معاني الحرفِ (لعلّ) واستعمالاتُه في القرآنِ الكريمِ

دراسةٌ وصفيةٌ تحليلية

إعـداد

د/ محمد سعد عبد العظيم السيد

مـدرس اللغــويات

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م

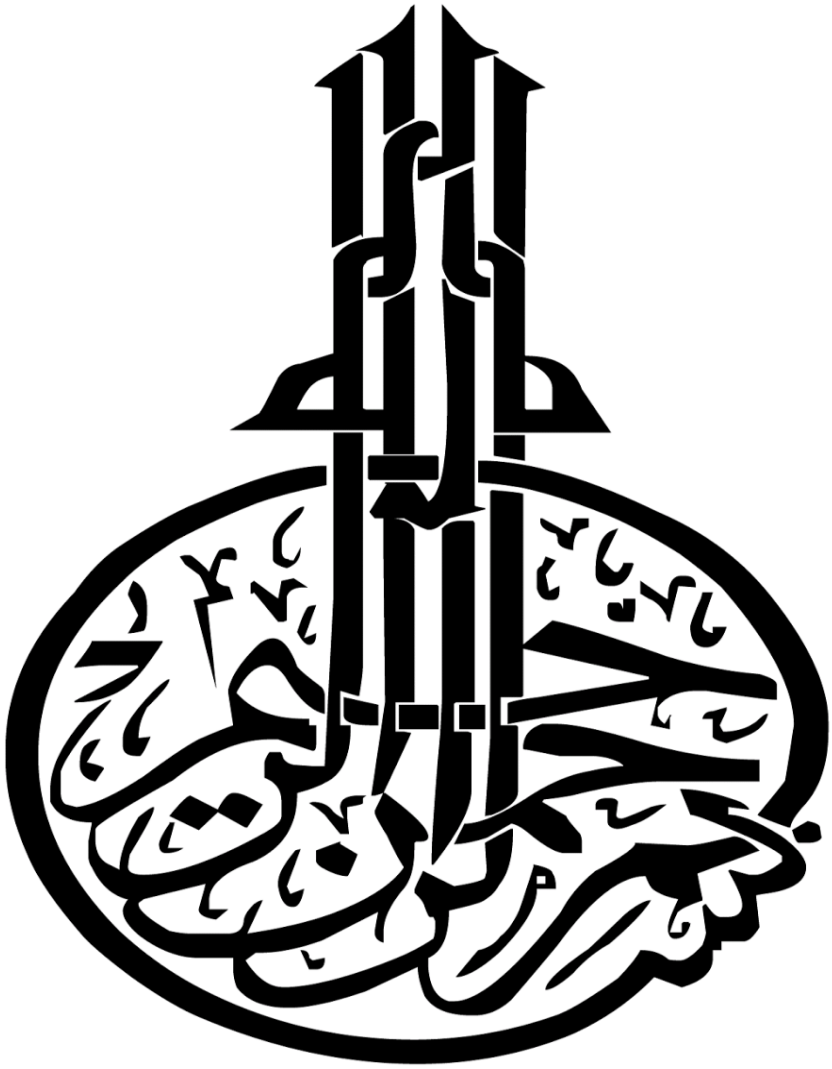

معاني الحرفِ (لعلّ) واستعمالاتُه في القرآنِ الكريمِ: دراسةٌ وصفيةٌ تحليلية

محمد سعد عبد العظيم السيد
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر .
البريد الإلكتروني:
mohamedelsayed83@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

تناول البحث معاني الحرف (لعلّ) واستعمالاته في القرآن الكريم، وقد اشتمل علىٰ مقدمة وفصلين وخاتمة، وقد هدف البحث إلىٰ استخراج هذه المعاني، والتعرف عليها من خلال نصوص القرآن الكريم، ثم تفسيرها وتحليلها بما يتوافق مع الشرع والعقل، وبين أنه لا ينبغي أن يُفرض علىٰ النص القرآني بعض معاني النحاة التي لا يجوز شرعًا وعقلاً ورودها في القرآن الكريم؛ خاصة فيما يتعلق بمعنيي الترجي والإشفاق؛ إذ لا بد من التفريق بين مستوىٰ الكلام البشري والكلام الإلهي المقدس، فربما جاز أن يحمل الكلام البشري- نظراً لطبيعة المتكلم- من المعاني ما لا يجوز أن ترد في القرآن الكريم أو تحملها دلالته، كما أظهر البحث أن هناك معاني في القرآن الكريم لم يرد ذكرها عند النحاة واللغويين، منها: التمني والتحقق والإرادة، وقد حصر البحث اللغات الواردة عن العرب في (لعلّ) وأنها بلغت ثلاثَ عشرة لغة، وكان أكثرها شيوعًا (عَلَّ، لَعَنَّ، لَغَنَّ، لَأَنَّ)؛ لكثرة شيوعها في الاستخدام، كما تمكن البحث من الوقوف علىٰ عمل (لعل) نحويًا، وإثبات ما دار من خلاف بين النحاة في عملها في جميع أحوالها،

سواء من ناحية خبرها، أو المضارع الواقع بعد فاء السببية في جوابها، فضلاً عن بيان ما دار بين البصريين والكوفيين من خلاف حول لامها الأولىٰ؛ أأصلية هي أم زائدة؟ وأخيراً؛ فقد بيّن البحث أنه يمكن تكشف المعاني المختلفة للآيات القرآنية من خلال توظيف القواعد النحوية لخدمة النص القرآني.

الكلمات المفتاحية: معاني-لعلّ-القرآن-وصفية-تحليلية.

The meanings of the letter (Maybe) and its uses in the Holy Quran: a descriptive and analytical study

Mohamed Saad Abdel-Azim Elsayed
Department of Arabic Language and Literature,
Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Cairo, Al-Azhar University, Egypt.
Email: mohamedelsayed83@azhar.edu.eg

Abstract:

The research dealt with the meanings of the letter (may) and its uses in the Holy Qur'an, and it included an introduction, two chapters, and a conclusion. The Qur'anic text contains some meanings of grammarians that are not permissible, legally or logically, to be included in the Holy Qur'an. Especially with regard to the meanings of Taraji and Shafaq; As it is necessary to differentiate between the level of human speech and the sacred divine speech, perhaps it is permissible for human speech to carry - due to the nature of the speaker - of meanings that are not permissible to appear in the Noble Qur'an or to be carried by its significance, as the research showed that there are meanings in the Noble Qur'an that were not mentioned. Among grammarians and linguists, including: wishing, verification, and will. The research limited the languages mentioned about the Arabs in (perhaps) and that they reached thirteen languages, and the most common of them was (perhaps, cursed, cursed, because); Because of its widespread use, the research was also able to stand on the work of (may) grammatically, and to prove the disagreement that took place between the

grammarians regarding its work in all its conditions, whether in terms of its news, , or the present tense after the causal fulfillment in its answer, as well as an explanation of the dispute between the Basrans and the Kufans about its first mother; Is it original or extra? Finally; The research showed that the different meanings of the Quranic verses can be revealed by employing the grammatical rules to serve the Quranic text.

Keywords: Meanings - Perhaps - The Qur'an - Descriptive - Analytical.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين، سيدنا محمدٍ وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، ومن دعا بدعوته، وسار علىٰ نهجه، واقتفىٰ أثره إلىٰ يوم الدين.

وبعد، فلما كانت الصلة بين العلوم العربية ومصادرها السماعية صلة الفرع بأصله، والماء بمنبعه، والمبنىٰ بأساسه-وبخاصة علم النحو- كان لا بد من مراجعة دائمة من الباحثين للقواعد السائدة في النحو، وعرضها علىٰ استعمالات اللغة الفصحىٰ، التي في مقدمتها لغة القرآن الكريم.

لذا؛ فقد آثرت أن أنحو في بحثي هذا نحو (لعل) علىٰ اعتبارها من الحروف العوامل، وهي بذلك جديرة بالبحث، قمينة بنظرة متأنية فاحصة.

ولم أشأ أن أساير القدماء في كل ما قالوه عن (لعلّ) وما تحمل من دلالات ومعان؛ فقد هالني أن بعض المعاني التي ذكرها النحاة في كتبهم لـ (لعلّ) غير موجودة – كما ذكروها-في القرآن الكريم؛ فقد توافق (لعل) في القرآن الكريم بعض ما قالوا به، وقد تخالف أقوالهم، وتنحو نحواً آخر.

وقد تبين لي-من خلال البحث- أن هناك من المعاني ما لا يجوز شرعًا وعقلاً وروده في القرآن الكريم؛ خاصة فيما يتعلق بمعنيي الترجي والإشفاق؛ إذ يجب أن نفرق بين مستوىٰ الكلام البشري والكلام الإلهي المقدس؛ فربما جاز أن يحمِل الكلام البشري- نظرا لطبيعة المتكلم- من المعاني ما لا يجوز أن يرد في القرآن الكريم، أو تحمله دلالته.

ومن هنا؛ فقد تتبعت الحرف (لعل) في القرآن الكريم كله، محاولا أن أستخرج معانيه من خلال نصوص القرآن، وأن أخلِّصه من غرائب التفسير،

وما لا يُقبل من القول؛ لأنني أرىٰ أنه يجب علينا أن نفقه ما يُروىٰ، لا أن نأخذه علىٰ علاته، وأن نعيد النظر – ما أمكن – فيما لدينا من ظواهر وأساليب.

تلك هي الأفكار العامة التي حملتها، وحاولت أن أضمنها هذا البحث، الذي جاء بعنوان:

"معاني الحرف (لعل) واستعمالاته في القرآن الكريم دراسة وصفية تحليلية".

الدراسات السابقة:

في الحقيقة أن الدراسات السابقة حول هذا الموضوع كانت عبارة عن إشارات ولمحات موجزة، بعضها لم يتجاوز ست صفحات كما في كتاب: (دراسات لأسلوب القرآن الكريم للدكتور محمد عبد الخالق عضيمة)، والبعض الآخر لم يتجاوز صفحتين كما في كتابي: (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيرزآبادي) و(الإشارة إلىٰ الإيجاز في بعض أنواع المجاز للعز بن عبد السلام)، ولم أقف – في حدود ما أُتيح لي الاطلاع عليه–علىٰ دراسة علمية عُنيت بهذا الموضوع بالصورة الواردة في هذا البحث.

منهج البحث:

لقد سلكتُ في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي: عَمدت فيه إلىٰ جمع معاني (لعل) واستعمالاتها في القرآن الكريم، ثم تفِسيرها وتحليلها، وتفصيل الآراء التي قيلت فيها، وهذا المنهجُ هو السائد في الدراسات اللغوية والنحوية المعاصرة، بالإضافة إلىٰ المنهج الاستقرائي الذي يعتمد علىٰ التتبع والتقصي في جمع المعلومات بغرض الوصول إلىٰ نتائج.

خطة البحث:

اشتملت هذه الدراسة على مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

المقدمة: وفيها الحديث عن أهمية الموضوع، ومنهج البحث، وخطته.

الفصل الأول: الدراسة النظرية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: لعل في الدرس النحوي.

المبحث الثاني: اللغات الواردة عن العرب في (لعل).

المبحث الثالث: معاني (لعل) عند النحاة واللغويين.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية التحليلية لمعاني (لعل) في القرآن الكريم.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

واللهَ أسأل أن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا، وأن يجنبنا مواطن الخطأ والزلل، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

الفصل الأول:
الدراسة النظرية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: لعل في الدرس النحوي.

المبحث الثاني: اللغات الواردة عن العرب في (لعل).

المبحث الثالث: معاني (لعل) عند النحاة واللغويين.

المبحث الأول: لعل في الدرس النحوي

هذا المبحث سيكون الحديث فيه من خلال النقاط الآتية:

أولاً: بيان عمل (لعل) نحوياً.

(لعلّ) من أخوات "إنّ" فهي تعمل عملها، فتنصب الاسم وترفع الخبر[1].

وإنما عملت (لعلّ) عمل الفعل؛ لأن فيها معنىٰ الفعل، فمعنىٰ لعلّ: ترجيتُ، ولأنها علىٰ أربعة أحرف، مثل: دحْرج، ولأنها مبنية علىٰ الفتح، مثل: الفعل الماضي، وإنما نصَبت الأول ورفعت الثاني؛ للمخالفة بين عمل الفعل وعملها[2].

ويرىٰ بعض العلماء أن (لعلّ) تنصب الاسمين معًا، واستدلوا بما سمعوا عن العرب بقولهم: لعل زيدًا أخانا.

واختلف النحاة في توجيه ذلك على النحو الآتي:

أ-ذهب الجمهور إلىٰ تأويل ذلك قائلين: إن المنصوب الثاني حال، أو خبر لكان المحذوفة، أو نحو ذلك[3].

ب-نقل الكسائي عن الفراء جواز نصب (لعل) للجزأين معًا[4].

ج- ذهب جماعة من النحاة إلىٰ أن النصب بـ (إنّ وأخواتها الاسمين، ومنها لعلّ) لغة، ونُسب هذا الرأي إلىٰ بعض أصحاب الفراء وابن عبيد

---

(١) - الكتاب لسيبويه ١/ ١٣١، والمقتضب للمبرد ٤/ ١٠٩ والأصول لابن السراج ١/ ٢٧٧.

(٢) - التذييل والتكميل ٥/ ٢٥.

(٣) - ينظر: الجنىٰ الداني صـ ٣٩٤ وهمع الهوامع ١/ ٤٩١، ٤٩٢.

(٤) - ينظر: ارتشاف الضرب ٣/ ١٢٤٢.

القاسم بن سلام[١] وابن الطراوة[٢] وابن السيد[٣].

وقد استدل هؤلاء العلماء بعدد من الشواهد التي تؤكد ورود ما بعد (إنّ وأخواتها) منصوبًا علىٰ أن ذلك لغة عند العرب، منها كما سبق أن ذكرنا قولهم: **لعل زيدًا أخانا**[٤].

وعلىٰ أية حال؛ فهي لغة لطائفة قليلة من العرب، وما ينبغي أن يقاس عليها؛ لأنه لم يُحفظ منهم فيما يتصل بـ(لعلّ) إلا ما روي عنهم، وهو المثال الذي ذكرناه آنفًا.

ولأن قواعد اللغة تُبنىٰ علىٰ ما هو مشهور سائد، لا علىٰ القليل الذي تردد النحاة في إثباته.

---

(١) – ينظر: طبقات الشعراء ١/ ٧٨-٧٩.

(٢) – ينظر رأيه في : الجنىٰ الداني ص،٣٩٤ وهمع الهوامع ١/ ٤٩٠، وابن الطراوة هو: سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي، أبو الحسين ابن الطراوة: أديب، من كتاب الرسائل، له شعر، وله آراء في النحو تفرد بها. تجول كثيرا في بلاد الأندلس وألف (الترشيح) في النحو، مختصر، و (المقدمات علىٰ كتاب سيبويه) و (مقالة في الاسم والمسمىٰ) قال ابن سمحون: ما يجوز علىٰ الصراط أعلم منه بالنحو!، توفي سنة ٥٢٨هـ. الأعلام ٣/ ١٣٢.

(٣) – ينظر: الاقتضاب في شرح أدب الكاتب ٣/ ٣٩٩، والجنىٰ الداني ص،٣٩٤ وهمع الهوامع ١/ ٤٩٠، وابن السيد هو: عبد الله بن محمد بن السيد، أبو محمد: من العلماء باللغة والأدب. ولد ونشأ في بطليوس في الأندلس. وانتقل إلىٰ بلنسية فسكنها، وتوفي بها. من كتبه " الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لابن قتيبة – ط " و " المسائل والأجوبة – خ " و " الإنصاف في التنبيه علىٰ الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم – ط) وغير ذلك. توفي سنة ٥٢١هـ . الأعلام ٤/ ١٢٣.

(٤) – ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان ٥/ ٢٧، وهمع الهوامع ١/ ٤٩١.

• وتعمل (لعل) الجر في لغة عُقيل[1]، وهي حرف جر شبيه بالزائد؛ أي: لا تحتاج إلىٰ متعلق، ومعناها – أيضا– الترجي.

ومن شواهد كونها جارة قول الشاعر:

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَىٰ وارْفَعْ الصَّوْتَ جَهْرَةً

لَعَلَّ أبي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ[2]

ف (لعل) حرف ترج وجر شبيه بالزائد لا محل له من الإعراب، و(أبي)مبتدأ مرفوع تقديراً... و(قريب) خبر المبتدأ مرفوع.

وقول الشاعر:

لَعَلَّ اللهِ فضّلكمْ علينَا

بشيءٍ أنّ أمَّكُمُ شَرِيمُ[3]

ف (لعل) حرف ترج وجر شبيه بالزائد لا محل له من الإعراب.ولفظ الجلالة(الله) مبتدأ، وهو في اللفظ مجرور بـ(لعل) وجملة (فضلكم) الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (الله).

والعلماء الذين حكوا بأن (لعل) تعمل الجر في لغة عُقيل هم أبو زيد

(١) – ينظر: شرح الأشموني ٣/ ١٨٨، وشرح ابن عقيل ٢/ ٤ وأوضح المسالك ٢/ ١٨٨.

(٢) – البيت من الطويل، وقائله: كعب بن سعد الغنوي، والشاهد فيه (لعل أبي ...) حيث جر بـ(لعل) لفظ (أبي) علىٰ لغة عقيل. والبيت من شواهد ابن عقيل ٢/ ٤.

(٣) – البيت من الوافر، ولم أقف علىٰ قائله، والشاهد فيه (لعل اللهِ ...) حيث جر بـ (لعل) ما بعدها لفظا علىٰ لغة عقيل.
والبيت من شواهد ابن عقيل ٢/ ٥.

والأخفش والفراء[١].

وقد أنكر هذه اللغة قومٌ، منهم أبو علي الفارسي[٢]، وتأول البيت الأول علىٰ أن الأصل(لعله لأبي المغوارِ منك جوابٌ قريبٌ) فحذف موصوف (قريب) وضمير الشأن ولام لعل الثانية تخفيفًا، وأدغم الأولىٰ في لام الجر، ومن ثم؛ كانت مكسورة.

وقال المرادي : "وهذا ضعيف، من أوجه: أحدها: أن تخفيف لعلّ لم يسمع في هذا البيت، والثاني: أنها لا تعمل في ضمير الشأن، والثالث: أن فتح لام الجر مع الظاهر شاذ"[٣].

كما قال السيوطي بأن ذلك تكلف كثير مردود بنقل الأئمة[٤].

ويتصل بلعل (ما الحرفية) فتكفها عن العمل، نحو : "لعلما زيدٌ منطلقٌ"؛ وجوز جماعة من النحويين كالزجاجي[٥] وابن السراج[٦] إعمالها حينئذ حملاً علىٰ (ليت)؛ لاشتراكهما في أنهما يغيران معنىٰ الابتداء[٧]، فتقول:" لعلما زيداً جالسٌ" كما تقول: "ليتما زيدًا جالسٌ".

يقول الزجاجي:" ومن العرب من يقول: إنما زيدًا قائمٌ، ولعلّما بكرًا

(١) – ينظر: همع الهوامع ٢/ ٤٥٧.

(٢) – التذييل والتكميل ٥/ ١٨٣والجنىٰ الداني صـ٣٩٤ ومغني اللبيب صـ٣٧٧ وهمع الهوامع ٢/ ٤٥٧.

(٣) – الجنىٰ الداني صـ٣٩٤ .

(٤) – ينظر: همع الهوامع ٢/ ٤٥٧.

(٥) – ينظر: الجمل في النحو للزجاجي صـ ٣٠٤ وشرح ابن عقيل ١/ ٣٧٤.

(٦) – ينظر: الأصول في النحو ١/ ٢٣٢، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٧٤.

(٧) – ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي ٤/ ٤٣٢ .

جالسٌ، فيُلغي (ما) وينصب بـ (إنّ) وكذلك سائر أخواتها" [1].

ثانيًا: حكم نون الوقاية مع لعلّ:

الكثير في لسان العرب ثبوت نون الوقاية التي تتصل بالأفعال وبعض الحروف إذا اتصلت بهما ياء المتكلم، وقد سميت بنون الوقاية؛ لأنها تقي الفعل من الكسر المشبه للجر [2].

ومن الحروف التي لا تحذف منها نون الوقاية إلا نادرًا الحرف (ليت).

قال تعالىٰ: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧٣﴾ النساء: ٧٣)

أما لعلّ؛ فهي بعكس (ليت)؛ إذ الفصيح فيها تجريدها من نون الوقاية، كقوله تعالىٰ: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦﴾ غافر:٣٦)

ويقلّ في (لعل) ثبوت النون؛ وذلك نحو قول الشاعر:

فَقُلْتُ أَعيراني الْقُدومَ، لَعَلَّني

أَخُطُّ بها قَبراً لأَبيضَ ماجِدِ[3]

وإلىٰ ذلك أشار ابن مالك في ألفيته بقوله:

---

(١) - الجمل في النحو للزجاجي صـ ٣٠٤ .

(٢) - ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٧، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي ١/ ٣٨١، والتذييل والتكميل ٢/ ١٨٥، وتمهيد القواعد ١/ ٤٨٩ .

(٣) - البيت من بحر الطويل ، ولم يُعرف قائله.

اللغة: أعيراني: روي في مكانه أعيروني من العارية، وهو الانتفاع بالشيء ثم رده. القدوم: بفتح فضم مخفف آلة ينخر بها الخشب. قبرا لأبيض ، ماجد: أراد أن يصنع جرابا لسيفه.

الشاهد: (لعلني) حيث جاء بنون الوقاية مع (لعل) وهو قليل.

ينظر: شرح ابن عقيل ١/ ١١٣.

"وليتنِـي" فشَـا و "ليتِـي" نـدَرَا

ومـعَ "لعـلَ" اعكِـس وكـنْ مخيَّـرا[١]

ثالثا: خبر (لعلّ).

❖جاء خبر (لعل) في القرآن جملة فعلية فعلها مضارع في مائة وأربعة وعشرين موضعًا، وجاء الخبر اسمًا مفرداً في خمسة مواضع هي[٢]:

قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الشورىٰ:١٧).

وقوله تعالى:﴿ فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ ﴾ الكهف: ٦)

وقوله تعالىٰ: ﴿ لَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾ الشعراء:٣)

وقوله تعالىٰ:﴿ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ ﴾ الأنبياء:١١١)

وقوله تعالىٰ:﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ ﴾ هود: ١٢)

❖لا يمتنع كون خبر (لعل) فعلاً ماضيًا؛ وذلك خلافًا للحريري[٣]؛ حيث ورد خبرها فعلاً ماضيًا في الحديث الشريف عن النبي –صلىٰ الله عليه وسلم –" **وما يدريك؟ لعل اللّهَ اطلّع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم**"[٤].

---

(١) – ألفية ابن مالك صـ ١٣.

(٢) – دراسات لأسلوب القرآن ٢/ ٦٠٥.

(٣) – ينظر: درة الغواص صـ٣٦.

(٤) – الحديث في صحيح البخاري٣/ ١١٢٠ حديث رقم ٢٩١٥.

وورد في الشعر في قول امرئ القيس:

وبُــدِّلْتُ قَرْحــًا دامِيــًا بَعْــدَ صِــحَّةٍ

لَعَــلَّ مَنايانــا تَحُــولَنَّ أَبْؤُســا(١)

ويرىٰ ابن هشام(٢) أن ثبوت ذلك في خبر ليت- وهي بمنزلة لعل- يؤيدبطلان قول الحريري؛ وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴾ النساء:٧٣)

وقوله تعالىٰ: ﴿ قَالَتْ يَـٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَـٰذَا ﴾ مريم:٢٣)

وقوله تعالى ﴿ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ ﴾ الفجر: ٢٤)

وقوله تعالى ﴿ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَابًۢا ﴿٤٠﴾ ﴾ النبأ: ٤٠)

❖يأتي خبر (لعل) مقترنـًا بـ (أنْ) كثيراً، حملاً علىٰ عسىٰ، نحو: قول متمم بن نويرة:

لَعَلَّــــكَ يَوْمــــًا أَنْ تُلِــــمَّ مُلِمَّــــةٌ

عَلَيْـكَ، مـنَ اللأَتـي يَـدَعْنَكَ أَجـدَعا(٣)

---

(١) - البيت من الطويل.

اللغة: القرح: الجرح.

المعنىٰ: لقد رماني الدهر بجراح نازفة بعد الصحة والعافية وقربني من الموت، وعله لا يصيبني وأرجع صحيحا قويا كما كنت.

والشاهد: (لعل منايانا تحولن) حيث جاء خبر لعل فعلا ماضيا.

ينظر: ديوان امرئ القيس صـ١١٢ ومغني اللبيب ١/ ٢٨٨وخزانة الأدب ١/ ٣٣١.

(٢) - ينظر: مغني اللبيب ١/ ٢٨٨.

(٣) - البيت من الطويل، وقائله: متمم بن نويرة.

اللغة: تلم: تصيب أو تنزل. ملمة: مصيبة. الأجدع: مقطوع الأنف والأذن.

وخص سيبويه والمبرد ذلك بالشعر فقط، يقول سيبويه:" وقد يجوزفي الشعر -أيضـًا- لعلي أن أفعلَ بمنزلة عسيتُ أنْ أفعلَ"(١)، ويقول المبرد:" إذا ذكرت الفعل فهو بغير (أنْ) أحسن؛ لأنه خبر ابتداء"(٢).

ويرد قولهما مجيء ذلك في النثر-أيضـًا- كما في قوله صلىٰ الله عليه وسلم:" لعل بعضَكم أن يكونَ ألحنَ بحجتهِ من بعض"(٣).

❖يقترن خبر (لعل) بحرف التنفيس قليلاً، نحو: قول الشاعر:

فقُـــولَا لَهَـــا قـــولًا رقيقًـــا لَعَلَّهَـــا

ســـتَرْحمُني مـــن زفـــرَةٍ وعويـــلِ(٤)

❖ورد خبر(لعل) في القرآن الكريم فعلاً مضارعـًا غير مقترن بأنْ كثيراً، علىٰ ما سيرد بيانه في معاني (لعل) في القرآن الكريم في هذا البحث-إن شاء

المعنىٰ: لا تشمت بموت أخي، فقد تحل بك داهية، تضعفك وتذلك.

الشاهد فيه قوله: "لعلك يومًا أن تلم ملمة"، فقد جاء خبر "لعل" مضارعًا مقرونًا بـ "أن"، حملًا لها علىٰ "عسىٰ". وهذا ما يميزها عن أخواتها. ينظر: المفضليات صـ ٢٧٠، والمفصل صـ ٤٠٠، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٦٤، والمقاصد الشافية للشاطبي ٢/ ٢٦٤، والمساعد ١/ ٣٠١.

(١) - الكتاب ١/ ٤٧٨.

(٢) - المقتضب ٣/ ٧٤.

(٣) - ينظر: صحيح البخاري، باب موعظة الإمام للخصوم، حدبث رقم ٦٧٨٦، وصحيح مسلم، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة ، حديث رقم ٣٣٣٤.

(٤) - البيت من الطويل، وبلا نسبة في التذييل ٥/ ٢٣، وارتشاف الضرب ٣/ ١٢٤١، ومغني اللبيب ١/ ٢٨٨، وخزانة الأدب ٥/ ٣٣٧.

والشاهد: (لعلها سترحمني) حيث جاء خبر لعل فعلا مضارعا مقترنا بحرف تنفيس، وهو قليل.

الله تعالىٰ- ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ۝١﴾ الطلاق: ١٩)[١].

رابعاً: حكم المضارع الواقع بعد فاء السببية في جواب (لعلّ).

❖أجاز الكوفيون[٢]- ومعهم ابن مالك[٣]- أن يُعامل الرجاء معاملة التمني، فينصب جوابه المقرون بالفاء(وهو المضارع الواقع بعد فاء السببية) كما نصَب جواب التمني.

واستدلوا علىٰ ذلك بقراءة عاصم في رواية حفص[٤] لقوله تعالىٰ: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ غافر: ٣٦ - ٣٧)؛ حيث نصب الفعل(فأطلعَ) بأنْ المضمرة وجوباً بعد فاء السببية المسبوقة بالترجي (لعلّ) [٥].

كما استدلوا بقراءة عاصم والأعرج وأبي حيوة وابن أبي عبلة[٦] لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤﴾ عبس: ٣

(١) - الطلاق آية ١، وغير ذلك كثير من (لعلكم تغلبون) فصلت آية ٢٦، و(لعلكم ترحمون) الأعراف آية ٦٣، و(لعله يزكىٰ) عبس آية ٣ ، و(لعلهم يضرعون) الأعراف آية ٩٤.

(٢) - ينظر: توضيح المقاصد ٣/ ١٢٦٠، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٥٨، وتمهيد القواعد ٨/ ٤٢٠٣، والتصريح ٢/ ٣٨٦، وهمع الهوامع ٢/ ٣٩٠.

(٣) - ينظر: شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٥٤.

(٤) - ينظر: السبعة في القراءات صـ٥٧٠.

(٥) - ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٩، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٥٨، ومغني اللبيب ١/ ٢٨٨.

(٦) - ينظر: السبعة في القراءات صـ ٦٧٢، وحجة القراءات صـ٧٤٩، والبحر المحيط ٨/ ٤٣٧.

-٤)؛ حيث نصب الفعل (فتنفعَه) بأن المضمرة وجوبًا بعد فاء السببية المسبوقة بالترجي (لعل) وقد رجح الفراء ذلك(١).

وقد بدا تأييد ابن مالك لرأي الكوفيين(في جواز نصب المضارع الواقع بعد فاء السببية في جواب لعلّ) بقوله في ألفيته:

والفعلُ بعد الفاءِ في الرّجا نُصِب

كنصبِ ما إلىٰ التمنّىٰ يَنْتَسِبْ(٢)

أما البصريون (٣) فقد منعوا نصب المضارع الواقع بعد فاء السببية فيجواب لعل، وأولوا ذلك وما ورد مثله؛ فالفعل (فأطلعَ) عندهم منصوب في جواب الأمر (ابنِ) أو عطفًا علىٰ (الأسباب)؛ لأنها اسم خالص من التأويل بالفعل، فيكون الفعل منصوبًا بأن مضمرة جوازاً، نحو قول الشاعر:

لَوْلا تَوقُّعُ مُعْتَرٍّ فأُرْضِيَهُ

مَا كُنْتُ أوثِرُ إتراباً علىٰ تَرَبِ(٤)

(١) - ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٣٣٥..

(٢) - ألفية ابن مالك صـ٥٨، وشرح ابن عقيل ٢/ ٣٥٧.

(٣) - ينظر: توضيح المقاصد ٣/ ١٢٦٠، وشرح الأشموني ٢/ ٣٠٧، وهمع الهوامع ٢/ ٣٩٠.

(٤) - البيت من البسيط، ولم أقف علىٰ قائله.

اللغة: "توقع" انتظار "المعتر" -بتشديد الراء- الفقير "إترابا" الإتراب وهو الغنىٰ وكثرة المال، وهي مصدر أترب الرجل إذا استغنىٰ "ترب" الفقر والعوز، وأصله لصوق اليد بالتراب.

المعنىٰ: يقول: لولا أنني أرتقب أن يتعرض لي ذو حاجة فأقضيها له ما كنت أفضل الغنىٰ عن الفقر.

أو لتضمن (لعل) معنىٰ التمني، وجعلوا النصب في الآية الثانية في الفعل(فتنفعَه) من باب العطف علىٰ المعنىٰ؛ فإن خبر لعل يقترن بـ (أنْ) كثيراً، كما أوضحنا سابقًا.

وقال أبو حيان في الارتشاف "وسمع الجزم بعد الترجي[1]، فدل علىٰ ترجيح مذهب الكوفيين في أنه ينصب الفعل بعد الفاء جوابًا للترجي"[2].

وهو ما نميل إليه ونرجحه؛ لأن الجزم فرع النصب عند وجود الفاء.

❁❁❁❁❁

الشاهد: قوله: "فأرضيه" حيث نصب الفعل بأن مضمرة جوازا بعد الفاء التي تقدم عليها اسم صريح وهو توقع.

ينظر: شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٥٨، وشرح ابن الناظم ١/ ٤٨٨، وارتشاف الضرب ٤/ ١٦٨٩، وتوضيح المقاصد ٣/ ١٢٦٢، وتمهيد القواعد ٨/ ٤٢٥٧، والتصريح ٢/ ٣٨٩، وهمع الهوامع ٢/ ٤٠٢.

(١) - كما في قول الشاعر من الطويل:

لعــلّ الْتِفاتــًا مِنْــك نَحْــوي مُيَسّــرٌ يَمِـلْ بـك مِـنْ بعْـدِ القسـاوة للْيُسْـر

حيث جزم الفعل (يمل) في جواب الترجي. ينظر: مغني اللبيب ١/ ١٥٥، وتمهيد القواعد ٨/ ٤٢٣١، والمقاصد الشافية ٦/ ٧٣، وهمع الهوامع ٢/ ٣٩٧، وشرح أبيات المغني ٣/ ٣٨٨.

(٢) - ارتشاف الضرب ٤/ ١٦٨٤.

خامساً: لام (لعل) الأولى بين الأصالة والزيادة.

اختلف كل من البصريين والكوفيين حول لام (لعلّ) الأولىٰ، أأصلية هي أم زائدة؛ وذلك علىٰ النحو الآتي:

أولاً: مذهب البصريين:

ذهب البصريون[١] إلىٰ أن اللام الأولىٰ في (لعلّ) زائدة، محتجين علىٰ ذلك بقولهم:" إنما قلنا: إنها زائدة؛ لأنا وجدناهم يستعملونها كثيراً في كلامهم عارية عن اللام"[٢].

واستشهدوا علىٰ ذلك بعدد من الشواهد متضمنة للحرف (لعلّ) محذوف اللام الأولىٰ، وكلها لغات[٣]، من هذه الشواهد قول نافع بن سعد الطائي:

ولَسْـــتُ بلَـــوّامٍ علـــىٰ الأمـــر بَعْـــدَما

يَفُـــوتُ ولكـــنْ عَـــلَّ أنّ يَتقـــدّما[٤]

(١) - ينظر: الخصائص ١/ ٣١٧، وشرح المفصل ٤/ ٥٧٢، والتبيين عن مذاهب النحويين صـ٣٥٩ والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢١٩ المسألة رقم٢٦.

(٢) - الإنصاف في مسائل الخلاف١/ ٢١٩ المسألة رقم ٢٦.

(٣) - تنظر هذه اللغات في : شرح المفصل ٤/ ٥٧٢، والتبيين صـ٣٦١، وتسهيل الفوائد لابن مالك صـ ٦٦، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٤٦، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٧٠، والجنىٰ الداني صـ ٥٨٢، وهمع الهوامع ١/ ٤٨٨، ٤٨٩.

(٤) - البيت من الطويل.

المعنىٰ: أنا لا أعتب علىٰ ما راح وفات، ولكنني أعتب لعلّ ما سيأتي يكون أفضل.

والشاهد فيه قوله: "علّ" حيث اعتبر إسقاط اللام من "لعلّ" دليلًا علىٰ أنّ الأصل هو "علّ"، وأنّ اللام زائدة؛ كما هو رأي البصريين.

ينظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي صـ٨١٧، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٥٧٣، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢١٩.

وزاد البصريون في ذلك بقولهم:" والذي يدل علىٰ أنها زائدة: أن هذه الأحرف- نعنىٰ إن وأخواتها- إنما عملت النصب والرفع لشبه الفعل"[1].

ثانيا: مذهب الكوفيين:

وذهب الكوفيون[2] إلىٰ أن اللام الأولىٰ في (لعل) أصلية، محتجين علىٰ ذلك بقولهم:" إنما قلنا: إن اللام أصلية؛ لأن (لعلّ) حرف، وحروف الحروف كلها أصلية؛ لأن حروف الزيادة التي هي الهمزة والألف والياء والواو والميم والتاء والنون والسين والهاء واللام، والتي يجمعها قولك: (اليوم تنساه)، و(لا أنسيتموه)، و(سألتمونيها) إنما تختص بالأسماء والأفعال، فأما الحروف فلا يدخلها شيء من هذه الحروف علىٰ سبيل الزيادة، بل يحكم علىٰ حروفها كلها بأنها أصلية في كل مكان علىٰ كل حال"[3].

والصحيح في هذه المسألة هو المذهب الكوفي[4]، وهو ما نميل إليه هنا في أن اللام أصلية وليست زائدة، وإذا كانت اللام قد حُذفت كثيراً في أشعار العرب؛ فذلك لكثرتها في استعمالهم، وأن ذلك من قبيل اللغات التي سيرد تفصيلنا لها إن شاء الله – تعالىٰ- في المبحث القادم.

❁❁❁❁❁

(١) - الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٢٤.

(٢) - ينظر: الخصائص ١/ ٣١٧، وشرح المفصل ٤/ ٥٧٢، والتبيين عن مذاهب النحويين صـ٣٥٩ والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢١٩.

(٣) - الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢١٨.

(٤) - السابق ١/ ٢٢٤.

المبحث الثاني: اللغات الواردة عن العرب في (لعلّ)

وردت (لعلّ) عند العرب في عدد من اللغات المختلفة[١]، نذكر منها:

١- عَلَّ)بإسقاط اللام الأولىٰ).

٢-لَعَنَّ (بإبدال اللام الثانية نونـًا).

٣- لَأَنَّ (بإبدال العين همزة، واللام الأخيرة نونـًا).

٤- أنَّ (بإبدال العين همزة واللام الأخيرة نونـًا، وحذف اللام الأولىٰ)

٥- لَغَنَّ (بإبدال العين غينـًا معجمة، واللام الأخيرة نونـًا).

٦- رَعَنَّ (بإبدال اللام الأولىٰ راءً، والأخيرة نونـًا).

٧- رَغَنَّ (بإبدال اللام الأولىٰ راءً، والعين غينـًا معجمة، واللام الثانية نونـًا).

٨- عَنَّ ((بحذف اللام الأولىٰ ، وإبدال اللام الأخيرة نونـًا).

٩- غَنَّ (بحذف اللام الأولىٰ، وإبدال العين غينـًا معجمة، واللام الثانية نونـًا).

١٠- رَعَلَّ (بإبدال اللام الأولىٰ راءً).

١١-لَغَلَّ (بإبدال العين غينـًا معجمة).

١٢-غَلَّ (بإسقاط اللام الأولىٰ ، وإبدال العين غينـًا معجمة).

١٣-لَعَلَّتْ (بزيادة تاء ساكنة في آخرها).

---

(١) - تنظر هذه اللغات في : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي ٤/ ٤٣٢ وشرح المفصل ٤/ ٥٧٢، والتبيين صـ٣٦١، وتسهيل الفوائد لابن مالك صـ ٦٦، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٤٦، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٧٠، والجنىٰ الداني صـ ٥٨٢، وهمع الهوامع ١/ ٤٨٨، ٤٨٩.

ولما كثر استعمال (لعلّ) حُذفت لامها، وحذف اللام أولىٰ من حذف العين[1].

وفيما يلي نعرض الشواهد التي وردت متضمنة لكل لغة من هذه اللغات؛ وذلك علىٰ النحو الآتي:

١- ما أُسقطت منها اللام الأولىٰ(عَلَّ) وذلك في قول نافع بن سعد الطائي:

ولَسْـــتُ بلَـــوّامٍ علـــىٰ الأمـــر بَعْـــدَما

يَفُـــوتُ ولكـــنْ عَـــلَّ أنّ يَتقـــدّما[2]

وقول الشاعر:

عَـــلَّ صُـــرُوفَ الـــدّهر أو دُولَاتِهَـــا

تُـــدِلْنَنَا اللَّمَّـــةَ مِـــنَ لَمّاتهـــا[3]

(١) - ، ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف١/ ٢٢٥، وشرح المفصل ٤/ ٥٧٢، والتبيين صـ٣٦١، وتسهيل الفوائد لابن مالك صـ ٦٦، والتذييل ٥/ ١٧٨، وتمهيد القواعد ٣/ ١٣٧٢، وهمع الهوامع ١/ ٤٨٨، ٤٨٩.

(٢) - البيت من الطويل.

المعنىٰ: أنا لا أعتب علىٰ ما راح وفات، ولكنني أعتب لعلّ ما سيأتي يكون أفضل.

والشاهد فيه قوله: "علّ" حيث اعتبر إسقاط اللام من "لعلّ" دليلًا علىٰ أنّ الأصل هو "علّ"، وأنّ اللام زائدة؛ كما هو رأي البصريين.

ينظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي صـ٨١٧، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/ ٥٧٣، والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢١٩.

(٣) - البيت من الرجز، ولم أقف علىٰ قائله.

وقول الشاعر:

لا تُهـــــينَ الفقيـــــر علّـــــك أَنْ

تركـــعَ يومًـــا والـــدهرُ قـــد رفعَـــهْ[1]

٢- ما أُبدلت فيها اللام الثانية نونـًا(لَعَنَّ)؛ وذلك في قول الشاعر:

حتـــىٰ يقـــولَ الجاهـــلُ المُنَطّـــقُ

لَعَـــنَّ هـــذا معـــهُ مُعَلَّـــقُ[2]

اللغة: "عل" لغة في لعل "الدولات" -بضم الدال- جمع دولة في المال، وبالفتح في الحرب، وقيل: هما واحد "تدلننا" من الإدالة، وهي الغلبة "اللمة" بالفتح الشدة "زفراتها" -جمع زفر- وهي الشدة.

الشاهد: (عل) حيث وردت ساقطة اللام الأولىٰ باعتبارها زائدة علىٰ ما ذكرنا في الشاهد السابق.

ينظر: الخصائص ١/ ٣١٧، والإنصاف ١/ ٢٢٠، وشرح المفصل ٣/ ٢٥٧، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٥٤، والتذييل ٥/ ١٨١، وتمهيد القواعد ٣/ ١٣٨٣، والمقاصد الشافية ٦/ ٨٤.

(١) - البيت من المنسرح، وقائله: الأضبط بن قريع السعدي.

الشاهد فيه: (علك) حيث وردت ساقطة اللام الأولىٰ كالشاهد السابق.ينظر: الإنصاف ١/ ٢٢١، والتذييل ٥/ ١٧٦، والمساعد ٢/ ٦٧٤، والمقاصد النحوية ٤/ ١٨١٠، والتصريح ٢/ ٣١٢، وهمع الهوامع ١/ ٤٨٨.

(٢) - البيت من الرجز،ولم يُعرف قائله.

اللغة: المنطق -بزنة المعظم- لابس المنطقة، والمنطقة والمنطق والنطاق: كل شيء شدّ الرجل به وسطه، والمعلق -بزنة المعظم أيضًا- لعله أراد به التعويذة، وفي الحديث "من تعلق شيئًا وكل إليه" ومعناه: من علَّق علىٰ نفسه شيئًا من التعاويذ والتمائم وأشباهها معتقدًا أنها تجلب إليه نفعًا أو تدفع عنه ضرًّا لم ينظر الله إليه. والشاهد في البيت قوله "لعن" فإن هذه لغة من لغات العرب في "لعل" أبدلوا لامها الأخيرة المشددة نونًا.يُنظر: الإنصاف ١/ ٢٢٥، وخزانة الأدب ١٠/ ٤٤٩.

وقول الشاعر:

ولا تَحْـــرِمِ المَـــوْلَىٰ الكـــريمَ فإنَّـــهُ

أَخُـــوكَ ولا تَـــدْري لَعَنَّـــكَ ســـائِلُهْ(١)

٣- ما أُبدلت فيها العين همزة واللام الأخيرة نونًا (لَأنَّ)؛ وذلك في قولالشاعر:

عُوجَـــا عَلَـــىٰ الطّلَـــلِ المُحِيـــلِ لأنّنَـــا

نَبْكـــي الـــدّيارَ كمـــا بكـــىٰ ابـــنُ خِـــذامِ(٢)

٤-ما أُبدلت فيها العين همزة واللام الأخيرة نونًا، وحُذفت فيها اللامالأولىٰ(أنَّ)؛ وذلك في قولهم: "**ايتِ السُّوقَ أَنَّك تشتري لنا شَيْئا**"(٣).

٥- ما أُبدلت فيها العينُ غينًا معجمة واللام الأخيرة نونًا(لَغَنَّ)؛ وذلك في قول الشاعر:

---

(١) - البيت من الطويل،ولم يُعرف قائله.والشاهد في البيت قوله "لعنك" حيث أبدلت اللام الثانية نونا، وهي لغة في (لعل).يُنظر: التذييل ٥/ ١٧٧، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤، والدرر اللوامع ١/ ١١١.

(٢) - البيت من الكامل،وقائله: امرؤ القيس.

اللغة: اللغة: عوجوا: اعطفوا رؤوس أبعرتكم، أو أقيموا. الطلل: آثار الديار. المحيل: الذي مضىٰ عليه حول (سنة). ابن خذام: شاعر قديم، ويقال: ابن خدام.

المعنىٰ: يخاطب أصدقاءه قائلًا: ميلوا إلىٰ هذه الآثار، لعلّنا نبكي عليها كما بكىٰ ابن خذام علىٰ آثار الديار قبلنا.

والشاهد فيه قوله: "لأننا" لغة في "لعلّنا".

يُنظر: ديوان امرئ القيس صـ ١٥١، وشرح المفصل ٤/ ٥٥٨، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤، والدرر اللوامع ١/ ١١١.

(٣) - ينظر: همع الهوامع ١/ ٤٨٩، والشاهد في (أنك) فهي لغة في لعل، والمعنىٰ: ايت السوق لعلك تشتري لنا شيئا.

أَلَا يـــــا صـــــاحبي قِفَـــــا لَغَنَّـــــا

نـــرىٰ العَرَصَـــات أو أثـــرَ الخِيَـــامِ(١)

٦- ما أُبدلت فيها اللام الأولىٰ راء والثانية نونـًا؛ وذلك في قولهم: " رَعَنَّ"(٢).

٧-ما أُبدلت فيها اللام الأولىٰ راء والعينُ غينـًا معجمة، واللامُ الثانية نونـًا؛ وذلك في قولهم: " "رَغَنَّ"(٣).

٨- ما حُذفت فيها اللام الأولىٰ، وأُبدلت فيها اللام الأخيرة نونـًا؛ وذلك في قولهم: "عَنَّ"(٤).

---

(١) - البيت من الوافر، وقد أنشده ابن منظور "ل غ ن" ونسبه للفرزدق، إلا أنه روىٰ صدره هكذا:

قفا يا صاحبي بنا لغنا.

والبيت مطلع قصيدة للفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك بن مروان، وهي ثابتة في ديوانه ١/ ٢٩١، ولكن رواية البيت فيها هكذا:

ألســـتم عـــائجين بنـــا لعنـــا نـــرىٰ العرصـــات أو أثـــر الخيـــام

اللغة: عائجين: عاطفين ومائلين، والعرصات: جمع عرصة، وهي وسط الدار، ويقال لها أيضًا: ساحة، وباحة، وبالة، والخيام: جمع خيمة، وهي بيت من خشب يظلّل بالثمام في المرتبع لأنها أبرد ظلالًا من الأبنية، والشاهد في البيت قوله "لغنا" فإنها لغة في "لعلنا". والبيت -أيضا- من شواهد الإنصاف ١/ ٢٢٥.

(٢) - ينظر: الإنصاف ١/ ٢٢٥، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤، وهي لغة في (لعل) ولم يرد عليها شواهد.

(٣) - ينظر: شرح الكافية الشافية ١/ ٤٧٠، والتذييل ٥/ ١٧٨، وتمهيد القواعد ٣/ ١٣٧٢،وهمع الهوامع ١/ ١٣٤، وهي لغة في (لعل) ولم يرد عليها شواهد.

(٤) - ينظر: شرح المفصل ٤/ ٥٧٢، والإنصاف ١/ ٢٢٥، وشرح الكافية الشافية ١/ ٤٧٠، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤، وهي لغة في (لعل) ولم يرد عليها شواهد.

٩-ما حُذفت فيها اللام الأولىٰ، وأُبدلت فيها العين غينـًا معجمة، واللامُ الأخيرة نونـًا؛ وذلك في قولهم: "**غَنَّ**"(١).

١٠-ما أُبدلت فيها اللام الأولىٰ راءً؛ وذلك في قولهم : "**رَعَلَّ**"(٢).

١١-ما أُبدلت فيها العين غينـًا معجمة؛ وذلك في قولهم: " **لَغَلَّ**"(٣).

١٢-ما أُسقطت منها اللام الأولىٰ وأبدلت العينُ غينـًا معجمة؛ وذلك في قولهم: "**غَلَّ**"(٤).

١٣-ما زيدت عليها التاء الساكنة في آخرها؛ وذلك في قولهم: "**لَعَلَّتْ**"(٥).

قال السيوطي: "وهي أقلها استعمالاً كما قال الفارسي في تذكرته"(٦).

(١) - ينظر: الإنصاف ١/ ٢٢٥، والتبيين صـ ٣٦١، والتذييل ٥/ ١٧٩، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤، وهي لغة في (لعل) ولم يرد عليها شواهد.

(٢) - ينظر: التذييل ٥/ ١٧٩، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤، وهي لغة في (لعل) ولم يرد عليها شواهد.

(٣) - ينظر: الإنصاف ١/ ٢٢٥، وهي لغة في (لعل) ولم يرد عليها شواهد.

(٤) - ينظر: الإنصاف ١/ ٢٢٥، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤، وهي لغة في (لعل) ولم يرد عليها شواهد.

(٥) - ينظر: تسهيل الفوائد صـ ٦٦، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤، وهي لغة في (لعل) ولم يرد عليها شواهد.

(٦) - همع الهوامع ١/ ١٣٤، وينظر أيضا: شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٤٦، والتذييل ٥/ ١٧٩.

ويمكننا القول: بأن أكثر لغات (لعل) شيوعـًا من غيرها (عَلَّ، لَعَنَّ، لَغَنَّ، لَأَنَّ)؛ وذلك لما وُجد لها من شواهد رُصدت في مواضعها من هذا البحث.

هذا؛ ولم يأتِ في التنزيل العزيز من لغاتها إلَّا (لَعَلَّ) [١].

❁❁❁❁❁

(١) - ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/ ٦٠٠.

المبحث الثالث: معاني (لعلّ) عند النحاةِ واللغويين

تأتي (لعلَ) عند النحاة واللغويين للمعاني الآتية:

١- الترجي[١]:

وهو انتظار حصول أمر مرغوب فيه، ميسور التحقق، ولا يكون إلا في الممكن، ومثله التوقع؛ وذلك نحو قولنا: لعلّ زيداً تصلحُ حالُهُ.

فإذا كان الأمر مكروهـًا مخيفـًا حُمّل الترجي معنىٰ الإشفاق؛ وذلك نحو قولنا: "لعل النهرَ يُغرقُ الزرعَ والبيوت".

والأصل في الترجي أن يكون بـ (لعلّ)، و(عسىٰ)، وقد يأتي الترجي بغيرهما، كـ (ليت).

٢- التعليل[٢]:

قال بهذا المعنىٰ جماعة، منهم: الأخفش والكسائي مستدلين بقوله تعالىٰ: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ طه: ٤٤) أي: ليتذكر، وقوله تعالىٰ: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ النور: ٣١) أي: لتُفلحوا.

---

(١) - ينظر: الكتاب ١/ ٢٧٩، و التذييل ٥/ ٢٢، والجنىٰ الداني صـ ٣٩٤، وتمهيد القواعد ٣/ ١٢٩٣، ومغني اللبيب ١/ ٢٨٧، والمقاصد الشافية ٢/ ٣١٢، والتصريح ١/ ٢٩٥، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤.

(٢) - ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٧، و التذييل ٥/ ٢٣، والجنىٰ الداني صـ ٣٩٤، وتمهيد القواعد ٣/ ١٢٩٤، ومغني اللبيب ١/ ٢٨٧، والمقاصد الشافية ٢/ ٣١٢، والتصريح ١/ ٢٩٦، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤، وحاشية الصبان ١/ ٢٧١.

ومنه قول الشاعر:

وقلـــتم لنـــا كفّـــوا الحـــروبَ لعلّنـــا

نكـــــفّ ووثقـــــتمْ كـــــلّ موثـــــقِ

فلمّـــا كففْنـــا الحـــربَ كانـــت جهـــودُكم

كلمـــحِ ســـرابٍ في المـــلا متـــألّقِ[(١)]

غير أن ابن هشام[(٢)] والراغب الأصفهاني[(٣)] (صاحب كتاب المفردات) قد ضعّفا هذا الرأي، ورأَيَا أن يكون معنىٰ (لعلّ) في الآيتين للرجاء[(٤)] وليس للتعليل.

ووافقهما الباحث علىٰ ما سيأتي بيانه في الدراسة التطبيقية من هذا البحث إن شاء الله تعالىٰ.

٣- **الاستفهام**[(٥)]:

وقد أثبت هذا المعنىٰ الكوفيون علىٰ أن يعلق بها الفعل عن العمل، مستدلين علىٰ ذلك بقوله تعالىٰ: ﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ ﴾ عبس:٣)،

---

(١) - البيتان من الطويل، ولم يعرف قائلهما.والشاهد فيهما قوله :(لعلنا نكف) حيث دلت (لعلّ) علىٰ التعليل؛ أي: لنكف.ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٧، والتذييل ٥/ ٢٤، وتمهيد القواعد ٣/ ١٢٩٤.

(٢) - ينظر: مغني اللبيب ١/ ٢٨٨.

(٣) - ينظر: المفردات في غريب القرآن صـ٤٥٠، ٤٥١.

(٤) - وهو ترج للعباد. وقوله تعالىٰ " فقولا له قولاً لينًا، لعله يتذكر أو يخشىٰ " معناه: اذهبا علىٰ رجائكما ذلك، من فرعون.

(٥) - ينظر: الأزهية صـ ٢٢٧، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٨، وشرح الرضي علىٰ الكافية ٢/ ٣٢٠و التذييل ٥/ ٢٣، والجنىٰ الداني صـ ٣٩٤، وتمهيد القواعد ٣/ ١٢٩٤، ومغني اللبيب ١/ ٢٨٨، والمقاصد الشافية ٢/ ٣١٢، والتصريح ١/ ٢٩٦، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤.

وقوله تعالىٰ: ﴿ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١ ﴾ الطلاق:١)

فقد علق الفعلين (يدريك، وتدري) في الآيتين، ولا يجوز التعليق هنا إلا إذا أريد بـ (لعلّ) معنىٰ الاستفهام.

٤- التمني:

وهو طلب حصول أمر مستحيل الوقوع أو بعيده، أو امتناع أمر مكروه كذلك[١].

والتمني كما في قوله تعالىٰ(حكاية عن فرعون):﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ غافر: ٣٦ - ٣٧). طلب للممكن العسير فيما يرىٰ.

والأصل في التمني أن يكون بلفظ (ليت)، كما قد يأتي بواحد من الأحرف الآتية:(لو، وهل، وهلا، وألا، ولولا، ولوما) [٢].

❁❁❁❁❁

(١) - لم أقف علىٰ هذا المعنىٰ عند النحاة القدامىٰ؛ وإنما أوردناه هنا؛ لوروده عند الأستاذ عبد السلام هارون، ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي صـ٥١،١٧، للأستاذ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثانية ١٩٧٩م.

(٢) - ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي صـ٥١،١٧.

الفصل الثاني:

الدراسة التطبيقية التحليلية لمعاني (لعل) في القرآن الكريم

سبق أن عرضنا معاني (لعل) كما رصدها النحاة واللغويون، وفيما يلي بيان لمعانيها التي وردت عليها في القرآن الكريم، وكما تجلىٰ لنا من خلال عدد من كتب التفاسير المختلفة، والتي كان من أهمها: (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المتوفىٰ سنة ٥٣٨هـ؛ وذلك لاهتمامه بعلمي المعاني والبيان، و(البحر المحيط) لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي، المتوفىٰ سنة ٧٤٥ه؛ حيث اهتم بالنحو في تفسيره للقرآن الكريم، و(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) للإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي[1]، المتوفىٰ سنة ٨٨٥ه، والذي اعتمد فيه علىٰ بيان مناسبات السور، فضلاً عن كشفه لطريقين للإعجاز؛ أحدهما: نظم كل جملة علىٰ حيالها بحسب التركيب، والثاني: نظمها مع أختها بالنظر إلىٰ الترتيب، مع اهتمامه بالمعاني والمفردات في النص القرآني.

(١) – هو: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط – بضم الراء وتخفيف الباء – بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين: مؤرخ أديب. أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلىٰ بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق سنة ٨٨٥هـ. له تصانيف كثرة ، منها: (عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران – خ) أربع مجلدات،و (عنوان العنوان – خ) مختصر عنوان الزمان، و (أسواق الأشواق – خ) اختصر به مصارع العشاق، و (الباحة في علمي الحساب والمساحة – خ) و (أخبار الجلاد في فتح البلاد – خ) و (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) سبع مجلدات، وغير ذلك. الأعلام ١/ ٥٦، ٥٧.

وأوضح ما لحظناه عن ورود (لعل) في كلام الله – سبحانه وتعالىٰ–، ومن خلال ما وقف عليه معظم المفسرين: أنه لا يكون معناها الرجاء، أو الإشفاق؛ لاستحالة ذلك علىٰ الله سبحانه؛ وإنما يكون معناها: إما التحقيق والقطع، وإما الرجاء أو الإشفاق منسوباً إلىٰ الذي يدور بصدده الكلام، لا إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ.

ومن هنا؛ سوف نعرض لبيان معاني (لعل) كما وردت في القرآن الكريم على النحو الآتي:

١- معاني (لعل) الواردة في القرآن الكريم وقد ورد ذكرها عند النحاة واللغويين.

٢- معاني (لعل) الواردة في القرآن الكريم ولم يرد ذكرها عند النحاة واللغويين.

أولاً: معاني (لعل) الواردة في القرآن الكريم وقد ورد ذكرها عند النحاة واللغويين:

١- الترجي.

٢- التعليل.

٣- الإشفاق.

وفيما يلي بيان ذلك:

١- الترجي:

يقول ابن هشام: "لعل للترجي، وهو طلب المحبوب المستقر حصوله، كقولك: لعلَّ اللهَ يرحمُني"(١).

أما في القرآن الكريم، فإنه يجب الوقوف أمام معنىٰ الترجي؛ لسبب مهم،

(١) – قطر الندىٰ وبل الصدىٰ لابن هشام صـ١٦٢.

وهو أن ذلك يستحيل علىٰ الله- سبحانه وتعالىٰ- علىٰ ما سبق ذكره، فضلاً عن الألفاظ والأساليب الواردة في قوله -تعالىٰ- في الأقوال التي يحكيها عن البشر يجب أن تُفسر في ضوء الاعتبارات الدينية المتفق عليها؛ وذلك لما لكلام الله -تعالىٰ- من خصائص ودلالات وإشارات، ومن هنا؛ فإن معنىٰ (الترجي) المعروف للحرف (لعلّ) لا ينطبق مع تلك الاعتبارات الدينية، وما يمكن أن يُتفق عليه ويُرتضىٰ به -هنا- هو أن الرجاء والإشفاق يتعلق بالمخاطبين وينصرف إليهم، فقوله تعالىٰ:(لعلّ) إنما هو حمل المخاطبين علىٰ الرجاء في موضع الرجاء والإشفاق في موضع الإشفاق؛ وذلك هو ما عبر عنه معظم المفسرين بقولهم: لتكونوا علىٰ رجاء، علىٰ ما سيرد بيانه إن شاء الله تعالىٰ؛ لأنه بذلك التأويل يحفظ للكلمة معناها اللغوي مع الابتعاد عن الوقوع في الزلل أو الخطأ؛ خاصة ونحن أمام كلام الله سبحانه وتعالىٰ[(١)].

وكما رُفض معنىٰ الترجي لـ (لعلّ) في القرآن الكريم بالمعنىٰ المعروف عند النحويين واللغويين، يُرفض- أيضًا- معنىٰ التوقع والترقب وإن كان قد ذهب إليه بعض المفسرين؛ وذلك لأن المتَوَقَّع – بلا ريب- غير موثوق بحصوله، فقد يقع أو لا يقع، وكذلك الترقّب؛ إذ يستحيل عليه- سبحانه وتعالىٰ- أن يترقب أمراً غير موثوق بحصوله.

فـ (لعلّ) في كلام الله تعالىٰ، ورسوله- صلىٰ الله عليه وسلم- للوقوع وليست للتوقع، أو الترقّب أو الترجي، وإلىٰ ذلك ذهب كل من المناوي والرضي؛ حيث قال المناوي في شرحه للجامع الصغير:" والترجي في كلام

(١) - ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي صـ ٥٠، ٥١.

الله تعالىٰ ورسوله- صلىٰ الله عليه وسلم- للوقوع "[1].

وقال الرضي:" وقال بعضهم: هي لتحقيق مضمون الجملة التي بعدها"[2].

وبدهي أن ذلك لا ينطبق علىٰ جميع الآيات المتضمنة للحرف (لعل) في القرآن الكريم؛ إذ إن هناك آياتـًا -مثلا- تتضمن معنىٰ التعليل وغيره، علىٰ ما سيرد بيانه إن شاء الله تعالىٰ.

وباستقراء معنىٰ الترجي للحرف (لعل) عند معظم المفسرين وجدنا أنهم- في تحديدهم لمعنىٰ الترجي- حملوا أسلوبهم حملاً مجازيـًا لما فيه من تشبيه ضمني؛ إذ ورد معنىٰ الترجي -عندهم- علىٰ ضربين:

١- **لتكون حالكم حالَ من يُرجى منه.**

٢- **أن تكونوا على رجاءٍ منْ.**

ففي تعبير معظم المفسرين من تصريح بالمشابهة الضمنية بين العباد والمرجو، ما يؤكد أنهم بذلك أرادوا أن يبرئوا ساحة رب العزة – سبحانه- من الترجي؛ لأنه -سبحانه- لا يرجو.

ومن خلال ما سبق، وبالاتفاق مع ما قرره علماؤنا من ضرورة تعلق الرجاء بالمخاطبين؛ فسوف نعرض فيما يلي بيان ما ورد من آيات فيها (لعلّ)؛ وذلك علىٰ النحو الآتي:

---

(١) - فيض القدير شرح الجامع الصغير ٢/ ٢١٢.

(٢) - شرح الرضي علىٰ الكافية ٢/ ٣١٢.

***تحديد بعض المفسرين[١] للرجاء المسند إلى المخاطبين والمنصرف إليهم؛ وذلك في أسلوب محمول حملاً مجازيِ ، وهو عندهم على ضربين:**

أ- لتكونَ حالُكم حالَ من يُرجى منه:

ورد هذا المعنىٰ في اثنين وثمانين موضعـًا، اختلف المرجو فيها باختلاف الآيات وسياقاتها وما تضمنته، وهو:

١-من يُرجى منه خوفُ الله:

ورد هذا المعنىٰ في القرآن الكريم في أربعة مواضع، نذكر منها[٢]:

قوله تعالىٰ: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ البقرة: ١٨٧) أي: ليكون حالهم حالَ من يُرجىٰ منه خوفُ الله تعالىٰ ....، وقد أشعر هذا الإبهام أن فيهم من لا يتقي[٣].

٢-من يُرجى منه التذكر:

ورد هذا المعنىٰ للحرف (لعلّ) في القرآن الكريم في اثني عشر موضعـًا، نذكر منها[٤]:

قوله تعالىٰ:﴿ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الأعراف: ٢٦)

---

(١) - ينظر: الكشاف ٢/ ٥٣٨، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي ١٢/ ٢٩٠ دائرة المعارف العثمانية، ط٢ ١٩٧١م

(٢) - بقية المواضع : الأنعام آية ١٥٣، والأعراف آية ١٦٤، والتوبة آية ١٢٢.

(٣) - نظم الدرر ٢/ ٩٣.

(٤) - بقية المواضع: البقرة: ٢٢١، والأنعام:١٥٢، والأعراف :٥٧، ١٣٠، والأنفال:٥٧، وإبراهيم: ٢٥، والنحل :٩٠، والأنبياء: ٦١،.
والنور:٢٧، والقصص: ٤٣، والزمر: ٢٧،

أي: ليكون حالُهم حالَ من يتذكر، فيعرف أنه يُستقبح منه ما يُستقبح من غيره[1].

٣- من يُرجى منه الخضوع:

ورد هذا المعنىٰ للحرف (لعل) في القرآن الكريم في موضعٍ واحد، هو:

قوله تعالىٰ:﴿ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الأنعام:٤٢)أي: ليكون حالُهم حالَ من يُرجىٰ منه الخضوع والتذلل علىٰ وجه بليغ، مع توبتهم عن ذنوبهم[2].

٤- من يُرجى منه التضرع:

ورد هذا المعنىٰ للحرف (لعلَ) في القرآن الكريم في موضعٍ واحد في قوله تعالىٰ:﴿ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ (الأعراف:٩٤)أي: ليكونَ حالُهم عند المساءة حالَ من يُرجىٰ تضرعه وخضوعُه لله تعالىٰ[3].

٥- من يُرجى رجوعُه عن الغي:

ورد هذا المعنىٰ في أحد عشر موضعًا، نذكر منها[4]:

قوله تعالىٰ: ﴿ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ ﴾ الأعراف:١٦٨) أي: ليكون حالهم حال من يُرجىٰ رجوعه عن غيه رغبة أو رهبة[5].

---

(١) - الكشاف ٢/ ١٠٦، ونظم الدرر ٧/ ٣٥٠.

(٢) - الكشاف ٢/ ١٨، ٩٧، ونظم الدرر ٧/ ١١٤.

(٣) - نظم الدرر ٨/ ١٠.

(٤) - بقية المواضع: آل عمران ٧٢، والأعراف: ١٧٤، والتوبة :١٢، ويوسف: ٦٢، والأنبياء:٥٨، والروم:٤١، والسجدة: ٢١، والزخرف:٢٨، ٤٨، والأحقاف: ٢٧.

(٥) - نظم الدرر ٨/ ١٤٥.، وينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ٢٧/ ٢٥ للطبرسي، دار مكتبة الحياة- بيروت- لبنان.

٦-من يُرجى تفكرُه:

ورد هذا المعنىٰ للحرف (لعلّ) في القرآن الكريم في خمسة مواضع، نذكر منها[١]:

قوله تعالىٰ: ﴿ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦ ﴾ الأعراف: ١٧٦)

أي: ليكون حالُهم حالَ من يُرجىٰ تفكره في هذه الآيات[٢].

وقوله تعالىٰ: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢١٩ ﴾ البقرة:٢١٩)

أي: لتكونوا علىٰ حالة من يُرجىٰ لكم معها التفكر، وهو طلب الفكر[٣].

٧- من يُرجى فهمُه وانتفاعُه:

ورد هذا المعنىٰ للحرف (لعل) في القرآن الكريم في موضع واحد، هو:

قوله تعالىٰ: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ٦٥ ﴾ الأنعام: ٦٥) أي: ليكون حالُهم حالَ من يُرجىٰ فهمُه وانتفاعه بها[٤].

٨- من يُرجى شكرهم:

ورد هذا المعنىٰ للحرف (لعل) في القرآن الكريم في اثني عشر موضعًا، نذكر منها[٥]:

---

(١) - بقية المواضع: البقرة: ٢٤٢، والنحل:٤٤، والحشر:٢١.

(٢) - نظم الدرر ٨/ ١٦١.

(٣) - نظم الدرر ٢/ ٢٦٣.

(٤) - نظم الدرر ٧/ ١٤٤.

(٥) - بقية المواضع: البقرة: ٥٢، ٥٦، والمائدة: ٦، ٨٩، والأنفال: ٢٦، والحج : ٣٦، والنمل: ١٤، ٧٨، والقصص: ٧٣، وفاطر: ١٢، والجاثية :١٢.

قوله تعالىٰ:﴿ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ إبراهيم: ٣٧) أي: ليكون حالُهم حالَ من يرجىٰ شكرُهم؛ وذلك لما يرون من نعم الله الخارقة للعوائد في ذلك الموضع البعيد ، لولا عناية الله تعالىٰ[١].

٩- من تُرجى هدايته:

ورد هذا المعنىٰ للحرف (لعلّ) في القرآن الكريم في تسعة مواضع، نذكر منها[٢]:قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ المؤمنون:٤٩) أي: ليكون حالُهم(قوم موسىٰ وهارون عليهما السلام) عند من لا يعلم العواقب حالَ من تُرجىٰ هدايته، فأفهم جعلهم في ذلك في مقام الترجي أن فيهم من لم يهتد[٣].

١٠-من يُرجى له الغلبة:

ورد هذا المعنىٰ للحرف (لعلّ) في القرآن الكريم مرة واحدة، هي:قوله تعالىٰ:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ فصلت:٢٦)أي؛ ليكون حالُكم حالَ من يُرجىٰ له أن يغلب ويظفر بمراده؛ وذلك في ألا يميل إلىٰ هذا القرآن... وهذا يدل علىٰ أنهم عارفون بأن من سمعه ولا هوىٰ عنده- مال إليه وأقبل بكليته عليه[٤].

١١-من تُرجى رحمتُه:

ورد هذا المعنىٰ للحرف (لعلّ) في القرآن الكريم في موضعين اثنين،

(١) - الكشاف ١/ ٣٣٦، ٢/ ٣٨٠، ونظم الدرر ١٠/ ٤٢٨.

(٢) - بقية المواضع: البقرة :٥٣، وآل عمران :١٠٣، والأعراف: ٥٨، والنحل: ١٥، والأنبياء: ٣١، والمؤمنون: ٤٩، والسجدة: ٢١، والزخرف: ١٠.

(٣) - نظم الدرر ١٣/ ١٤٧.

(٤) - نظم الدرر ١٧/ ١٧٨.

نذكر منهما[١]:

قوله تعالىٰ: ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ الأعراف:٦٣)

أي؛ ليكون حالُكم – إذا لقيتم الله– حالَ من تُرجىٰ رحمتُه، بأن يرفعه الله – تعالىٰ– في الدارين[٢].

يقول الزمخشري: "أي: ولتُرحموا بالتقوىٰ إن وُجدت منكم"[٣].

١٢–من يُرجى منه التقوى:

ورد هذا المعنىٰ للحرف (لعلّ) في القرآن الكريم في سبعة مواضع، نذكر منها[٤]:قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ **الأنعام:٦٩)**

أي: ليكون حالُهم حالَ من يُرجىٰ منه التقوىٰ.

يقول الزمخشري: "رجاءً منكم أن تكونوا متقين"[٥].

١٣–من يُرجى منه الإيمانُ بلقاء الله:

ورد هذا المعنىٰ للحرف (لعلّ) في القرآن الكريم في أربعة مواضع، نذكر منها[٦]:

---

(١) – الموضع الآخر: النمل:٤٦.

(٢) – نظم الدرر ٧/ ٤٣٠.

(٣) – الكشاف ٢/ ٨٦.

(٤) – بقية المواضع: البقرة:٦٣، ١٧٩، والأنعام: ٥١، والأعراف: ١٧١، والزمر: ٢٨، والحجرات: ١٠.

(٥) – الكشاف ١/ ٢٨٦، وينظر: نظم الدرر ٧/ ١٤٧.

(٦) – بقية المواضع: الأنعام: ١٥٤، والأنبياء: ١٣، ويس: ٧٤.

قوله تعالىٰ: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝٢ ﴾ الرعد:٢)أي؛ لتكون حالُكم حالَ من يُرجىٰ له- بما ينظر من الدلالات- الإيقان بلقاء الله تعالىٰ[١].

١٤-من يرجو الفلاح:

ورد هذا المعنىٰ للحرف (لعلّ) في القرآن الكريم في سبعة مواضع، نذكر منها[٢]: قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٧٧ ﴾ الحج:٧٧)أي؛ ليكون حالُكم حالَ من يرجو الفلاح، وهو الفوز بالمطلوب[٣].

قال ابن القطاع: "أفلح الرجلُ: فازَ بنعيم الآخرة، وفلح -أيضًا- لغة فيه"[٤].

١٥-من يُرجى له الإكرام:

ورد هذا المعنىٰ للحرف (لعلّ) في القرآن الكريم في موضع واحد، هو:

قوله تعالىٰ: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٥٥ ﴾ الأنعام: ١٥٥)أي: ليكون حالُكم حالَ من يُرجىٰ له الإكرام بالعطايا الجسام[٥].

---

(١) - نظم الدرر ١٠/ ٢٧٤، وينظر: الكشاف ١/ ٢٨٩.

(٢) - بقية المواضع: البقرة : ١٨٩، وآل عمران : ٢٠، والمائدة: ٣٥، ٩٠، والأعراف : ٦٩، والأنفال: ٤٥.

(٣) - نظم الدرر ١٣/ ١٠٠، وينظر: مجمع البيان ٢٩/ ٢٧.

(٤) - الأفعال لابن القطاع ٢/ ٤٦٤ .

(٥) - نظم الدرر ٧/ ٣٢٨.

١٦-من يُرجى له لزومُ الطاعة:

ورد هذا المعنىٰ في موضع واحد، هو:قوله تعالىٰ: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥﴾ البقرة:١٨٥)أي: لتكونوا في حالة من يُرجىٰ معها لزوم طاعة الله – تعالىٰ- واجتناب معاصيه(١).

ويرىٰ ابن عطية(٢) أنه ترج في حق البشر علىٰ نعمة الله في الهداية ، وأن الشكر يكون علىٰ الهداية، ذكره أبو حيان الذي قال: " وقيل : المعنىٰ تشكرون علىٰ ما أنعم به من ثواب طاعاتكم ... ، وإذا كان التكليف شاقًا ناسب أن يعقب بترجي التقوىٰ ، وإذا كان تيسيراً ورخصة ناسب أن يعقب بترجي الشكر ، فلذلك خُتمت هذه الآية بقوله : (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)؛ لأن قبله ترخيصًا للمريض والمسافر بالفطر"(٣).

١٧-من يُرجى منه إسلام القيادة لله:

ورد هذا المعنىٰ مرة واحدة، هي: قوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ٨١﴾ النحل: ٨١)أي: ليكون حالُكم – بما ترون من كثرة إحسان الله لكم بما لا يقدر عليه غيره مع وضوح الأمر – حالَ من يرجىٰ منه إسلام قياده لربه، فلا يسكن ولا يتحرك إلا في طاعته(٤).

---

(١) – نظم الدرر ٣/ ٦٧، ٦٨.

(٢) – ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ٢٥٥.

(٣) – البحر المحيط ٢/ ٤٥ لأبي حيان.

(٤) – نظم الدرر١١/ ٢٢٧.

١٨-من يرجو الخلود:

ورد هذا المعنىٰ مرة واحدة، هي:قوله تعالىٰ: ﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ ﴾ الشعراء:١٢٩)أي: ليكون حالُكم حالَ الراجي للخلود[١].

١٩-من يرجو أن يستدفئ:

ورد هذا المعنىٰ مرة واحدة، هي:قوله تعالىٰ:﴿ سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾ النمل:٧)أي: لتكونوا في حالة من يرجو أن يستدفئ بذلك[٢].

ب- أن تكونوا على رجاء:

وهو تعبير آخر ورد عند معظم المفسرين لمعنىٰ الرجاء في (لعلّ) في القرآن الكريم، وقد ورد في أربعين موضعًا علىٰ هذا النحو:

*مع (لعلكم) ورد سبعًا وعشرين مرة.

*مع (لعلهم) ورد خمس مرات.

*مع (لعلي) ورد ثلاث مرات.

*مع (لعل) ورد مرتين اثنتين.

*مع(لعلنا) ورد مرة واحدة.

*مع (لعله) ورد مرة واحدة.

*مع (لعلك) ورد مرة واحدة.

وقد اختلف المرجو في كل موضع من هذه المواضع تبعًا لاختلاف

(١) - نظم الدرر١٤/ ٧٠.

(٢) - الكشاف ٣/ ١٣٧، ونظم الدرر١٤/ ١٣١.

المعنىٰ والسياق في الآيات الواردة فيها (لعلّ).

وقد رأينا أن نذكر عدداً منها هاهنا؛ علىٰ أن نردفها ببقية الآيات الواردة فيها (لعل) والمتضمنة لهذا المعنىٰ.

ومن هذه الشواهد نذكر:

١-قوله تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ يس:٤٥) أي: لتكونوا علىٰ رجاء رحمة الله تعالىٰ(١).

٢- قوله تعالىٰ: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ الأعراف:٢٠٤) أي: لتكونوا علىٰ رجاء من أن يكرمكم الله -تعالىٰ- ويفعل بكم ما يفعله الراحم مع المرحوم(٢).

٣- قوله تعالىٰ:﴿ فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الأنفال: ٤٥) أي: لتكونوا علىٰ رجاءٍ من الفلاح(٣).

٤- قوله تعالىٰ:﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ آل عمران:١٢٣) أي: خافوا الله لتكونوا علىٰ رجاءٍ من أن يحملكم خوفه علىٰ طاعته علىٰ سبيل التجديد والاستمرار(٤).

٥- قوله تعالىٰ:﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ الأنعام:١٥١) أي: لتكونوا علىٰ رجاءٍ من المشي علىٰ منهاج العقلاء(٥).

---

(١) - الكشاف ٣/ ٣٢٥.

(٢) - نظم الدرر ٨/ ٢٠٩.

(٣) - نظم الدرر ٨/ ٢٩٣.

(٤) - نظم الدرر ٥/ ٥٥.

(٥) - نظم الدرر ٧/ ٣١٨.

٦-قوله تعالىٰ:﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ الدخان:٥٨) أي: ليكونوا عند من يراهم- وهو عارف بلسانهم ممن شأنه كشأنهم - علىٰ رجاءٍ من أن يتذكروا أن هذا القرآن شاهد بإعجازه، بكل ما فيه من التوحيد والرسالة وغيرهما(١).

٧- قوله تعالىٰ:﴿ وَمِنْ ءَانَآيِٓ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾﴾ طه:١٣٠)أي: لتكون علىٰ رجاءٍ من أن تكون راضيًا دائمًا في الدنيا والآخرة؛ وذلك علىٰ قراءة الجماعة(٢) ببناء (تَرضىٰ) للمعلوم... وعلىٰ قراءة الكسائي وأبي بكر(٣) عن عاصم(٤) ... أي: افعل هذا لتكون علىٰ

(١) - نظم الدرر ١٨/ ٥٥.

(٢) - "قَرَأَ الْكسَائي وَأَبُو بكر {لَعَلَّك ترْضىٰ} بِضَم التَّاء، قَالَ أَبُو عبيد فِيهِ وَجْهَان: أَحدهمَا: أَن يُرَاد تُعْطىٰ الرضىٰ ويرضيك الله، وَالْوَجْه الآخر: أَن يكون الْمَعْنىٰ يرضاك الله ...، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {لَعَلَّك ترْضىٰ} بِالْفَتْح أَي: لَعَلَّك ترْضىٰ عَطاء الله". ينظر: السبعة في القراءات صـ٤٢٥، وحجة القراءات صـ ٤٦٤.

(٣) - هو: شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي الخياط، أبو بكر: من مشاهير القراء. كان عالما فقيها في الدين. توفي في الكوفة سنة ١٩٣هـ. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٣٢٥ والأعلام ٣/ ١٦٥.

(٤) - ينظر: السبعة في القراءات صـ٤٢٥، وحجة القراءات صـ ٤٦٤، وعاصم هو: أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء،: أحد القراء السبعة. تابعي، من أهل الكوفة، ووفاته فيها. كان ثقة في القرآآت، صدوقا في الحديث. قيل: اسم أبيه عبيد، وبهدلة اسم أمه، توفي سنة ١٢٧هـ .ينظر: معجم الأدباء ٤/ ١٤٧٤، والوافي بالوفيات١٦/ ٣٢٦، وغاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٣٤٦ والأعلام ٣/ ٢٤٨.

رجاءٍ من أن يرضاك ربك فيُرضيك في الدنيا والآخرة، بإظهار دينك وإعلاء أمرك، ولا يجعلك في عيشة ضنك في الدنيا ولا في الآخرة[١].

٨-قوله تعالىٰ:﴿ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ القصص:٢٩)أي: لأكون علىٰ رجاء.

قال **البقاعي**:" فقال معبراً بالترجي؛ لأنه أليق بالتواضع الذي هو مقصود السورة، وهو الحقيقة في إدراك الآدميين في مثل هذا"[٢].

٩-قوله تعالىٰ:﴿ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ١٠﴾ طه:١٠)أي: لأكون علىٰ رجاء من...

قال **الزمخشري**:" ولما كان الإتيان بالقبس ووجود الهدىٰ مترقبين متوقعين، بنىٰ الأمر فيهما علىٰ الرجاء والطمع، وقال:(لَعَلِّي) ولم يقطع فيقول: (إني آتِيكُمْ)؛ لئلا يعد ما ليس بمستيقن الوفاء به، والقبَس: النار المُقتبسة في رأس عود أو فتيلة أو غيرهما"[٣].

١٠-قوله تعالىٰ:﴿ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٤٦﴾ يوسف: ٤٦)أي: لأكونَ علىٰ رجاء الرجوع.

١١-قوله تعالىٰ:﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ٤٠﴾ الشعراء:٤٠)أي: لنكونَ علىٰ رجاء؛ وذلك في الحكاية عن قوم فرعون؛ لأن من امتثل أمر الملك كان حالُه حالَ من يُرجىٰ منه اتباع حزبه[٤].

---

(١) - نظم الدرر ١٢/ ٣٦٩.

(٢) - نظم الدرر ١٤/ ٢٧٨.

(٣) - الكشاف ٢/ ٥٣١.

(٤) - نظم الدرر ١٤/ ٣١.

١٢-قوله تعالىٰ:﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبٗا ٦٣ ﴾ الأحزاب: ٦٣)

التعبير بـ(لعلّ) في الآية علىٰ الرجاء؛ بحيث يرجو قربها من يرجوه، ويخشاه من يخشاه.

قال البقاعي:" فهل أعد من يخشاها شيئـًا للمدافعة إذا جاءت، أو النجاة منها إذا أقبلت؟"(١).

❁❁❁❁❁

(١) – نظم الدرر ١٥/ ٤١٦.

مُلحق[1] بالآيات المتضمنة معنى الترجي في (لعلّ) في القرآن الكريم بعبارة(أن تكونوا على رجاء)، وقد رتبتها ترتيب المصحف على النحو الآتي:

- قوله تعالىٰ: ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ البقرة:٦٣)
- وقوله تعالىٰ: ﴿ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ البقرة:٧٣)
- وقوله تعالىٰ: ﴿ وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ البقرة:١٥٠)
- وقوله تعالىٰ: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ البقرة:١٨٣).
- وقوله تعالىٰ: ﴿ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ البقرة:١٨٦)
- وقوله تعالىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ آل عمران:١٢٣)
- وقوله تعالىٰ: ﴿ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٠)
- وقوله تعالىٰ:﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ آل عمران:١٣٢)
- وقوله تعالىٰ:﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ المائدة:١٠٠

(١) – ينظر: التفسير البسيط للواحدي ٢/ ٢٢٠، ٣/ ٥٩٥، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي١/ ١٥١، ومعالم التنزيل للبغوي ٦/ ٥٩، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي٣/ ١٠٦، والبحر المحيط ٢/ ٥٤، ٦٥، ونظم الدرر ٣/ ٧٦.

- وقوله تعالىٰ: ﴿ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ يوسف:٤٦)
- وقوله تعالىٰ: ﴿ وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا ﴿١١٣﴾ ﴾ طه: ١١٣)
- وقوله تعالىٰ: ﴿ وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لَّعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ﴾ النور:١)
- وقوله تعالىٰ: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ النور:٣١)
- وقوله تعالىٰ: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ النور:٥٦)
- وقوله تعالىٰ: ﴿ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ النور: ٦١
- وقوله تعالىٰ: ﴿ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ النمل:٤٦)
- وقوله تعالىٰ: ﴿ لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ القصص:٢٩)
- وقوله تعالىٰ: ﴿ وَلِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الروم:٤٦)
- وقوله تعالىٰ: ﴿ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ غافر:٦٧)
- وقوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الزخرف: ٣)
- وقوله تعالىٰ: ﴿ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ الحجرات:١٠)
- وقوله تعالىٰ: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

الذاريات: ٤٩)

- وقوله تعالىٰ: ﴿ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ الحديد:١٧)
- وقوله تعالىٰ: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ الجمعة:١٠)

***رأيُ النحاة واللغويين فيما ورد عن المفسرين من تحديدٍ لمعنى الترجي في (لعلّ) الذي أوردناه:**

لم يرد -عند النحاة أو اللغويين المتقدمين منهم أو المتأخرين - رأيٌ حول ما ذكره المفسرون من تحديدٍ لمعنىٰ الترجي في الحرف (لعل) في القرآن الكريم علىٰ النحو الذي أوردناه ، وهو (لتكون حالُكم حالَ من يُرجىٰ منه)، و (أن تكونوا علىٰ رجاء) سوىٰ ما ذكره سيبويه[1] والمحققون[2] في قوله تعالىٰ: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ طه: ٤٤)؛ من أنها للترجي، وهو ترجٍ للعباد، والمعنىٰ : اذهبا علىٰ رَجائكما وطَمَعِكما ذلك من فرعون، فالرجاءُ لهما، أي: باشروا أمرَه مباشرةَ من يرجو ويطمع في إيمانه، مع العلم بأن فرعون لا يؤمن، لكنْ لإلزام الحُجّة وقَطع المَعْذِرة"[3].

***رأي الباحث:**

أتفق مع معظم المفسرين في تعبيرهم عن معنىٰ الترجي بأسلوب محمولٍ حملاً مجازيـًا؛ لما فيه من تشبيه ضمني بقولهم: (لتكون حالُكم حالَ من يُرجىٰ منه)، وقولهم: (أن تكونوا علىٰ رجاء من)؛ إذ احترزوا بهذين التعبيرين عن نسبة الرجاء إلىٰ الله تعالىٰ؛ لأن الله لا يرجو.

(١) - الكتاب ١/ ٣٣١.

(٢) - كالمبرد وابن يعيش والمرادي والرضي، ينظر: المقتضب ٤/ ١٨٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٨/ ٨٥-٨٦، والجنىٰ الداني صـ ٥٨٠ وشرح الرضي ٤/ ٣٣.

(٣) - شرح المفصل ٤/ ٥٧٠.

ولذلك يقول العز بن عبد السلام:" لعل وعسىٰ كلاهما مجاز تشبيه أو تسبيب في كل صفة لا يليق بالرب الاتصاف بحقيقتها"(١).

كما أُضيف بأنه من المتوقع – أيضـًا في مثل هذه السياقات التي تضمنت (لعل) – أن يكون المعنىٰ : هو نِشدان الكمال الإنساني بتحقيق تلك المطلوبات الواردة في مضمون (لعلّ وما بعدها) في الآيات من نحو:

التعقل في قوله تعالىٰ: "لعلكم تعقلون".

والفلاح في قوله تعالىٰ: "لعلكم تفلحون".

والشكر في قوله تعالىٰ: "لعلكم تشكرون".

وإصابة المقاصد في قوله تعالىٰ: "لعلهم يرشدون".

والتقوىٰ في قوله تعالىٰ: "لعلهم يتقون".

فالإنسان إذا لم يكن متعقلاً وفالحـًا وشاكراً لأنعم الله القدير، ومصيبـًا للمقاصد، وضابطـًا لنفسه، ورادًا لها عن الأهواء، ومتقيـًا لله –تعالىٰ– نقص قدره في الكمال الإنساني، وإذا كان علىٰ نحو ما ذكرناه من التعقل والفلاح والشكر ...إلخ ارتقىٰ في الكمال الإنساني، كما أن العبد مع الرب لا بد وأن يكون شاكراً مقراً بكل شيء؛ لأن مقام العبودية يرتبط بمقام الربوبية رباط افتقار لا انفصام، فليس في الشكر– مثلاً أو في غيره– ما يحمد العبد عليه؛ إذ لا بد من الإخبات والتذلل والشكر وكل هذه المقامات، فكأن في (لعل) سراً، فهي تطلب من الناس أن يفعلوا ذلك الشيء كله؛ لكي يرتقي مقامهم، فيصل إلىٰ مقام التقوىٰ – مثلاً أو الشكر أوالهداية– ومن هنا يتحقق الترجي؛ لأن الله –تعالىٰ– إذا عبر بأداة الترجي حقق ما يقع ترجيه عليه؛ ليكون بين كلامه– تعالىٰ– وكلام البشر العاجزين فرق.

❁❁❁❁❁

(١) – الإشارة إلىٰ الإيجاز في بعض أنواع المجاز للعز بن عبد السلام صـ٢٥.

❖بين الترجي وغيره من معانٍ في (لعلّ):

أحيانًا قد ترد (لعلّ) في بعض النصوص فنجد خلافًا بين النحويين وبعض المفسرين حول معناها، وقد يصل الخلاف إلىٰ حد التدابر؛ حيث لا يستطيع الباحث أن يجمع بينهما.

ولا أستطيع أن أقوم بين يدي تلك المقدمة برأي، إلا بعد أن أستعرض ما تيسر من النماذج القرآنية التي وردت فيها (لعلّ) واختُلف حول معناها؛ وذلك علىٰ النحو الآتي:

❖(لعل) بين الترجي والاستفهام:

في قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣﴾ عبس: ٣)

وفي قوله تعالىٰ ﴿ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ۝١ ﴾ الطلاق:١)

يرىٰ الكوفيون أن (لعلّ) في الآيتين السابقتين للاستفهام، وقد استدلوا بهما علىٰ الاستفهام معللين ذلك بأن عُلق الفعل- في كل آية- بها[1].

أما بعض المفسرين فيرون أنها للترجي أو الطمع، وليست للاستفهام، فهي في الآية الأولىٰ عند الزمخشري[2] للطمع، وعند البقاعي[3] للترجي،

(١) - ينظر: الأزهية صـ ٢٢٧، وشرح الرضي علىٰ الكافية ٢/ ٣٢٠، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٨، و التذييل ٥/ ٢٣، والجنىٰ الداني صـ ٣٩٤، وتمهيد القواعد ٣/ ١٢٩٤، ومغني اللبيب ١/ ٢٨٨، والمقاصد الشافية ٢/ ٣١٢، والتصريح ١/ ٢٩٦، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤.

(٢) - ينظر: الكشاف ٤/ ٢١٨.

(٣) - ينظر: نظم الدرر ٢١/ ٢٥١.

ولا خلاف بين الترجي والطمع، وعند الطبرسي[١] للترجي أيضًا.

وفي الآية الثانية للترجي عند كل من الزمخشري، والبقاعي، والطبرسي[٢].

ويميل الباحث برأيه مع المفسرين الذين قالوا : إن (لعلّ) في الآيتين للترجي وليس للاستفهام؛ لأن معنىٰ الترجي يتفق مع السياق الذي وردت فيه الآيتان.

❖(لعل) بين الترجي والتعليل:

في قوله تعالىٰ:﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ طه: ٤٤)

وقوله تعالىٰ:﴿ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ النور:٣١)

ذهب جماعة من النحويين[٣] – منهم الأخفش والكسائي- إلىٰ أن

(١) – ينظر: مجمع البيان ٣٠/ ٣٧ ، والطبرسي هو: لفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، أمين الدين، أبو علي: مفسر محقق لغوي. من أجلاء الإمامية. نسبته إلىٰ طبرستان. له " مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان – ط " مجلدان، و " جوامع الجامع – ط " في التفسير أيضا. ومن كتبه " تاج المواليد " و " غنية العابد " و " مختصر الكشاف " و " إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ – ط ". توفي في سبزوار سنة ٥٤٨هـ. الأعلام ٥/ ١٤٨.

(٢) – الكشاف ٤/ ١٨٠، ونظم الدرر ٢١/ ١٤٥، ١٤٦، ومجمع البيان ٢٨/ ١٠٥.

(٣) – ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٧، و التذييل ٥/ ٢٣، والجنىٰ الداني صـ ٣٩٤، وتمهيد القواعد ٣/ ١٢٩٤، ومغني اللبيب ١/ ٢٨٧، والمقاصد الشافية ٢/ ٣١٢، وشرح التصريح ١/ ٢٩٦، وهمع الهوامع ١/ ١٣٤، وحاشية الصبان ١/ ٢٧١.

(لعلّ) في الآيتين السابقتين للتعليل؛ حيث استدلوا بهما عليه.

وهذا الرأي ضعفه ابن هشام[١] والراغب[٢] (صاحب المفردات)، وقد حملا (لعلّ) في الآيتين علىٰ الرجاء من المخاطبين، ففي الآية الأولىٰ يكون المعنىٰ: اذهبا علىٰ رَجائكما وطَمَعِكما ذلك من فرعون، وفي الثانية يكون المعنىٰ: مَن عمل بالطاعة وانتهىٰ إلىٰ أوامر الله، كان الفَلاحُ مرجوًا له.

و(لعلّ) في الآيتين عند معظم المفسرين علىٰ بابها من الترجي، وأن الترجي في حق المخاطبين [٣].

ويتفق الباحث مع من ذهب إلىٰ معنىٰ الترجي في الآيتين من كل من النحاة والمفسرين؛ وذلك لأن معنىٰ الرجاء يتفق مع ما ورد من سياق في الآيتين.

***الإشفاق:**

ورد هذا المعنىٰ للحرف (لعلّ) عند النحويين[٤] واللغويين[٥]، وقد تردّد –أيضًا– في عدد من الآيات القرآنية، والتي منها :

قوله تعالىٰ:﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا

(١) – ينظر: مغني اللبيب ١/ ٢٨٨.

(٢) – ينظر: المفردات في غريب القرآن صـ٤٥٠، ٤٥١.

(٣) – ينظر: الكشاف ٢/ ٥٣٨، ونظم الدرر ١٢/ ٢٩٠، ١٣/ ٢٦٤، وينظر: شرح الرضي علىٰ الكافية ٢/ ٣٢٢.

(٤) – ينظر: شرح المفصل ٤/ ٥٧٠، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٥، وقطر الندىٰ صـ ١١، وتوضيح المقاصد ١/ ٥٢٣ ، والجنىٰ الداني صـ ٥٨٠، وهمع الهوامع ١/ ٤٨٧.

(٥) – ينظر: مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني صـ ٧٤١.

ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ الكهف:٦)

(لعلّ) في الآية للإشفاق[١]، أي: أشفق علىٰ نفسك أن تقتلها حسرة علىٰ ما فاتك من إسلام قومك، وليس معناه: إشفاق الله – تعالىٰ- علىٰ رسوله أن يقتل نفسه حسرة؛ لأنه – تعالىٰ- يعلم أن الرسول – صلىٰ الله عليه وسلم- لن يقتل نفسه حسرة.

وقوله تعالىٰ ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ ﴾ هود: ١٢)لعل في الآية للإشفاق[٢]، أي: أشفق)

وقوله تعالىٰ ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾﴾ الشعراء: ٣)

لعل في الآية للإشفاق، أي: أشفق علىٰ نفسك.

قال **الزمخشري**:" ولعل في الآية للإشفاق، يعني: أشفق علىٰ نفسك أن تقتلها حسرة علىٰ ما فاتك من إسلام قومك"[٣].

وقد استدل النحاة[٤] بهذه الآية علىٰ الإشفاق معنىً لـ (لعلّ).

❁❁❁❁❁

(١) – الكشاف ٢/ ٤٧٣، ونظم الدرر ١٢/ ١٢.

(٢) – الكشاف ٢/ ٢٦١، ونظم الدرر ٩/ ٢٤٥.

(٣) – الكشاف ٢/ ١٠٤، ونظم الدرر ١٤/ ٦.

(٤) – ينظر: شرح المفصل ٤/ ٥٧٠، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٥، وقطر الندىٰ صـ ١١، وتوضيح المقاصد ١/ ٥٢٣ ، والجنىٰ الداني صـ ٥٨٠، وهمع الهوامع ١/ ٤٨٧.

ثانيا: معاني (لعلّ) الواردة في القرآن الكريم ولم يرد ذكرُها عند النحويين واللغويين:

ورد من المعاني لـ (لعلّ) في القرآن الكريم لم يرد ذكرها عند النحويين واللغويين، وهي كالآتي:

١- **التمني**؛ وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ﴾ المؤمنون: ١٠٠)

قال البغوي:" ما تمنىٰ أن يرجع إلىٰ أهله وعشيرته، ولا ليجمع الدنيا ويقضي الشهوات، ولكن تمنىٰ أن يرجع فيعمل بطاعة الله"[١].

وتأكد المعنىٰ نفسه عند الزمخشري[٢].

وقوله تعالىٰ أيضـًا: ﴿ وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ غافر:٣٦-٣٧)

وردت (لعلّ) في الآية للتمني[٣]... وهي طلب للممكن العسير فيما يرىٰ، والآية حكاية عن فرعون.

---

(١) – معالم التنزيل ٥/ ٣٦، والبغوي هو: الحسين بن مسعود بن محمد، الفراء، أو ابن الفراء، أبو محمد، ويلقب بمحيي السنة، البغوي: فقيه، محدث، مفسر، نسبته إلىٰ (بغا) من قرىٰ خراسان، بين هراة ومرو. له (التهذيب – خ) في فقه الشافعية، و (شرح السنة – خ) في الحديث، و (لباب التأويل في معالم التنزيل – ط) في التفسير، و (مصابيح السنة – ط) و (الجمع بين الصحيحين) وغير ذلك. توفي سنة ٥١٠هـ. الأعلام ٢/ ٢٥٩، ٢٦٠.

(٢) – الكشاف ٣/ ٤٢.

(٣) – لم أقف علىٰ هذا المعنىٰ عند النحاة القدامىٰ؛ وإنما أوردناه هنا؛ لوروده عند الأستاذ عبد السلام هارون، ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي صـ٥١، ١٧، للأستاذ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثانية ١٩٧٩م.

وبذلك يختلف الباحث مع من قال من المفسرين[١] بأن (لعلّ) في الآية للترجي؛ ولذلك يقول **البقاعي**:" فالتعليل بالترجي في الآية، والذي لا يكون إلا في الممكن دليل علىٰ أن(فرعون) كان يلبِس علىٰ قومه، وهو يعرف الحق، والعاقل لا يعد ما رامه في عداد الممكن العادي من قوله : (لعلي أبلغ الأسباب) أي: التي لا أسباب غيرها؛ وذلك لعظمها"[٢].

فالمعنىٰ في الآية الكريمة يتوجه بـ (لعل) نحو التمني أكثر من توجهه نحو الترجي.

وقد ورد ذكر الآية عند النحاة[٣] في استدلالهم بها علىٰ معنىٰ الترجي، وهذا مرجوح أيضـًا.

٢- التحقق:

ورد هذا المعنىٰ في قوله تعالىٰ: ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ﴾ يوسف:٦٢)، فـ (لعل) في الآية للتحقق.

قال البقاعي: "وعبر بأداة التحقق تفاؤلاً لهم بالسلامة"[٤].

والباحث يتفق معه في هذا المعنى.

(١) - ينظر: البحر المحيط ١/ ٢٤٠، والدر المصون ١/ ٢٠٥٠.

(٢) - نظم الدرر ١٧/ ٦٨، ٦٩.

(٣) - ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٤/ ٣٤، وشرح الرضي ٤/ ٦٣، والتذييل ١/ ٩٧، وتمهيد القواعد ٨/ ٤١٩٥، والتصريح ١/ ٢٩٥، وهمع الهوامع ١/ ٣٩، ٢/ ٣٩٠.

(٤) - نظم الدرر ١٠/ ١٥١.

٣- الإرادة:

ورد هذا المعنىٰ - عند الزمخشري[١]- في خمسة عشر موضعًا من القرآن الكريم، نذكر منها[٢]:قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾﴾ البقرة: ٥٢)

قال الزمخشري: "لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ: إرادة أن تشكروا النعمة في العفو عنكم"[٣].

إلا أن أحمد بن المنير الإسكندري[٤] قد خطأه في تفسيره لمعنىٰ (لعل) بالإرادة قائلاً:" أخطأ في تفسير (لعلّ) بالإرادة؛ لأن المراد لله - تعالىٰ- كائن لا محالة، فلو أراد منهم الشكر لشكروا ولا بد... والتفسير الصحيح

---

(١) - ينظر: الكشاف ١/ ١٣٩، ١/ ٣٩٦، ٢/ ١٧٧، ٢/ ٤٤٠، ٣/ ٢٢٧، ٣/ ٤١٧، ٣/ ٥٠٧، ٣/ ٥١٣، ٤/ ٢٣٦، ٤/ ٢٨٣، ٤/ ٤٠٤. طبعة دار الكتاب العربي- بيروت- مذيلة بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣).

(٢) - بقية المواضع: البقرة: ٥٢، ١٥٠، وآل عمران: ١٠٣، ١٢٣، والأعراف :١٧٤، ويوسف : ٢، والنور :٢٧، والقصص :٤٣، والروم:٤١، والسجدة: ٣، ٢١، والزخرف : ٣، والدخان :٥٨، والذاريات:٤٩.

(٣) - الكشاف ١/ ١٣٩ طبعة دار الكتاب العربي- بيروت- مذيلة بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣).

(٤) - هو: أحمد بن محمد بن منصور: من علماء الإسكندرية وأدبائها. ولي قضاءها وخطابتها مرتين، ولد سنة ٦٢٠هـ وتوفي سنة ٦٨٣هـ، له تصانيف، منها (تفسير) و (ديان خطب) و (تفسير حديث الإسراء) علىٰ طريقة المتكلمين. و (الانتصاف من الكشاف - ط). الأعلام للزركلي ١/ ٢٢٠.

في «لعلّ» هو الذي حرره سيبويه[١] - رحمه الله- في قوله تعالىٰ: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ طه: ٤٤) من أن الرجاء منصرف إلىٰ المخاطب، كأنه قال: كونا علىٰ رجائكما في تذكرته وخشيته، وكذلك هذه الآية معناها: لتكونوا علىٰ رجاء الشكر لله -عز وجل- ونعمه، فينصرف الرجاء إليهم وينزه الله تعالىٰ"[٢].

والباحث يميل إلىٰ ما ذهب إليه ابن المنير، والله أعلم.

❁❁❁❁❁

(١) - ينظر: الكتاب ١/ ٣٣١.

(٢) - هامش الكشاف ١/ ١٣٩، مذيل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣).

خاتمة البحث

لقد حاولت – قدر استطاعتي- أن أُلم بأطراف هذا الموضوع، وهو الوقوف علىٰ معاني (لعل) في القرآن الكريم، وأستنتج من ذلك ما يأتي:

١- تبين لي – من خلال البحث- أن من المعاني ما لا يجوز شرعًا وعقلاً ورودها في القرآن الكريم؛ وخاصة فيما يتعلق بمعنيي الترجي والإشفاق؛ إذ لا بد من التفريق بين مستوىٰ الكلام البشري والكلام الإلهي المقدس، فربما جاز أن يحمل الكلام البشري- نظراً لطبيعة المتكلم- من المعاني ما لا يجوز أن ترد في القرآن الكريم أو تحملها دلالته.

٢- اختلاف معظم المفسرين مع النحاة واللغويين في بعض معاني (لعل) التي وضعها النحاة؛ وخاصة فيما يتعلق بمعنيي الترجي والاستفهام.

٣- هناك معان وردت في القرآن الكريم وذكرها المفسرون، ولم يرد ذكرها عند النحاة واللغويين، وهي:

"التمني، والتحقق، والإرادة".

٤- تمكن البحث من حصر معنىٰ الرجاء المسند إلىٰ المخاطبين والمنصرف إليهم حسبما قاله أهل التفسير؛ فقد جاء في اثنين وثمانين موضعًا بعبارة "لتكونَ حالُكم حالَ من يُرجىٰ منه"، وجاء في أربعين موضعًا بعبارة " أن تكونوا علىٰ رجاءٍ من".

٥- تمكن البحث من حصر اللغات الواردة عن العرب في (لعل) والتي بلغت ثلاث عشرة لغة، وكان أكثرها شيوعًا (عَلَّ، لَعَنَّ، لَغَنَّ، لَأَنَّ)؛ لكثرة شيوعها في الاستخدام.

٦- تمكن البحث من الوقوف علىٰ عمل (لعل) نحويـًا، وإثبات ما دار من خلاف بين النحاة في عملها في جميع أحوالها، سواء من ناحية خبرها، أو المضارع الواقع بعد فاء السببية في جوابها، فضلاً عن بيان ما دار بين البصريين والكوفيين من خلاف حول لامها الأولىٰ؛ أأصلية هي أم زائدة؟

٧- أهم ما سعىٰ إليه البحث هو التعرف علىٰ معاني (لعل) في القرآن الكريم علىٰ ما ثبت في البحث.

وختاماً؛ أضع هذا الجهد المتواضع أمام علمائنا الأفاضل مقراً بأنها محاولة.

والله ولي التوفيق.

ثبت بأهم المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١-ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (المتوفىٰ: ٧٤٥ هـ) تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

٢- الأزهية في علم الحروف، لعلي بن محمد الهروي، تحقيق: عبد المعين المويلحي، مجمع الغة العربية – دمشق- ١٩٧١م.

٣-الأساليب الإنشائية في النحو العربي صـ١٧،٥١، للأستاذ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثانية ١٩٧٩م.

٤-الإشارة إلىٰ الإيجاز في بعض أنواع المجاز، للعز بن عبد السلام، المطبعة العامرة، إسطنبول ١٣١٣ه.

٥-الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفىٰ: ٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت.

٦-الأعلام، للزركلي الدمشقي (المتوفىٰ: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٧-الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لابن السِّيد البَطَلْيَوسي (المتوفىٰ: ٥٢١ هـ)، تحقيق: الأستاذ مصطفىٰ السقا - الدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٦ م.

٨-ألفية ابن مالك، لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، ، (المتوفىٰ: ٦٧٢هـ)، دار التعاون.

٩- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق: الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرىٰ- مصر- ١٣٦٤هـ.

١٠-أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مؤسسة السعادة، ط٥، ١٩٦٧م.

١١-البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، مؤسسة السعادة – القاهرة- ١٣٢٨هـ، وكذلك طبعة دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

١٢-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي، تحقيق: أ/ محمد علي النجار، طبعة المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، القاهرة ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

١٣-التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري (المتوفىٰ: ٦١٦هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، المكتبة العربية بحلب ١٩٧٣.

١٤-التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم – دمشق (من ١ إلىٰ ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا ، الطبعة: الأولىٰ.

١٥-تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفىٰ: ٦٧٢هـ) تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

١٦-التصريح بمضمون التوضيح في النحو، للشيخ/ خالد الأزهري (المتوفىٰ: ٩٠٥هـ) دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ، الطبعة: الأولىٰ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٧-التَّفْسِيرُ البَسِيْط للواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفىٰ: ٤٦٨هـ)، عمادة البحث العلمي -جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٠ هـ.

١٨-تفسير النسفي، المسمىٰ (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفىٰ: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

١٩-تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش (المتوفىٰ: ٧٧٨ هـ) دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٨هـ.

٢٠-توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي (المتوفىٰ : ٧٤٩هـ) شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، الطبعة : الأولىٰ ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٢١-الجنىٰ الداني في حروف المعاني، للمرادي المصري المالكي (المتوفىٰ: ٧٤٩هـ)

٢٢-حاشية الصبان علىٰ شرح الأشمونىٰ لألفية ابن مالك، لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفىٰ: ١٢٠٦هـ) دار إحياء الكتب العربية- القاهرة.

٢٣-حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة (المتوفىٰ: حوالي ٤٠٣هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

٢٤-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي/ اميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

٢٥-الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفىٰ: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.

٢٦-دراسات لأسلوب القرآن الكريم، للدكتور محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث بالقاهرة.

٢٧-الدرر اللوامع علىٰ همع الهوامع، للشنقيطي، دار المعرفة- بيروت- ط٢ ١٣٩٣م.

٢٨-ديوان امرِئ القيس، اعتنىٰ به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٩-شرح ابن الناظم علىٰ ألفية ابن مالك، لبدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٠-شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك، تحقيق: الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١٤، مؤسسة السعادة بمصر، ١٩٦٤م.

٣١-شرح أبيات مغني اللبيب، لعبد القادر البغدادي (١٠٣٠ هـ - ١٠٩٣ هـ)، المحقق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، الطبعة: (جـ ١ - ٤) الثانية، (جـ ٥ - ٨ الأولىٰ) (١٣٩٣ - ١٤١٤ هـ).

٣٢-شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك، تحقيق: الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥م.

٣٣-شرح الكافية الشافية، لابن مالك الطائي الجياني، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرىٰ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

٣٤-شرح المفصل، لابن يعيش (المتوفىٰ: ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٥-شرح تسهيل الفوائد، لابن مالك الطائي الجياني، (المتوفىٰ: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولىٰ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٣٦-شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي الأصفهاني (المتوفىٰ: ٤٢١ هـ)، المحقق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٣٧-شرح كافية ابن الحاجب، للرضي الإستراباذي، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية، إسطنبول ١٣١٠هـ.

٣٨-صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفىٰ ديب البغا، أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.

٣٩-فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي (المتوفىٰ: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرىٰ - مصر، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٥٦ه.

٤٠-قطر الندىٰ وبل الصدىٰ، لابن هشام، تحقيق: الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرىٰ، القاهرة، ط١٣، ١٩٦٩م.

٤١-كتاب الأفعال، لابن القَطَّاع الصقلي (المتوفىٰ: ٥١٥هـ) عالم الكتب، الطبعة: الأولىٰ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٤٢-كتاب السبعة في القراءات، لأحمد بن موسىٰ بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفىٰ: ٣٢٤هـ) تحقيق د/ شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ه.
٤٣-الكتاب لسيبويه، تحقيق: أ/ عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧م.
٤٤-الكشاف، للزمخشري، حقق الرواية محمد الصادق قمحاوي، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، مصر- ١٩٧٢م، وكذلك طبعة دار الكتاب العربي- بيروت- مذيلة بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣).
٤٥-مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
٤٦-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،لابن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفىٰ: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ - ١٤٢٢ ه.
٤٧-المساعد علىٰ تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرىٰ (دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة) الطبعة: الأولىٰ، (١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ).
٤٨-معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفىٰ: ٥١٠هـ) تحقيق: سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
٤٩-معاني القرآن للفراء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، عالم الكتب- بيروت- ط٥ ١٩٨٠م.

٥٠-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: الشيخ/ محمد محيي الدين عبد الحميد.
٥١-المفضليا، للمفضل الضبي (المتوفىٰ: نحو ١٦٨هـ) تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة، الطبعة: السادسة.
٥٢-المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) للشاطبي (المتوفىٰ ٧٩٠ هـ) تحقيق: مجموعة من العلماء، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرىٰ - مكة المكرمة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٥٣-المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية لبدر الدين العيني (المتوفىٰ ٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
٥٤-المقتضب، لأبي العباس، المعروف بالمبرد (المتوفىٰ: ٢٨٥هـ) تحقيق: الشيخ/ محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت.
٥٥-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (المتوفىٰ: ٨٨٥هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد- الهند- ١٩٧٠م، وكذلك طبعة)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٥٦-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي (المتوفىٰ: ٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.
٥٧-الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي النيسابوري، الشافعي (المتوفىٰ: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥ هـ.

فهرس محتويات البحث

م	اسم الموضوع	الصفحة
١	مقدمة	١٣٣٥
٢	**الفصل الأول: الدراسة النظرية، وفيه ثلاثة مباحث:**	١٣٣٨
٣	***المبحث الأول:*** لعل في الدرس النحوي	١٣٣٩
٤	***المبحث الثاني:*** اللغات الواردة عن العرب في (لعل)	١٣٥٢
٥	***المبحث الثالث:*** معاني (لعل) عند النحاة واللغويين.	١٣٥٩
٦	**الفصل الثاني: الدراسة التحليلية لمعاني (لعل) في القرآن الكريم، وشملت ما يلي:**	١٣٦٢
٧	***أولا:*** معاني(لعل) الواردة في القرآن الكريم وقد ورد ذكرها عند النحاة واللغويين	١٣٦٣
٨	***ثانيا:*** معاني(لعل) الواردة في القرآن الكريم ولم يرد ذكرها عند النحاة واللغويين	١٣٨٧
٩	**خاتمة**	١٣٩١
١٠	**ثبت بأهم المصادر والمراجع**	١٣٩٣
١١	**فهرس محتويات البحث**	١٤٠٠